

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي سي الحواس - بركة -

معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية



مذكرة ماستر

التخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

الاتفاقيات والوعود السرية ودورها في زرع الكيان الصهيوني بفلسطين 1916م – 1948م.

إشراف الاستاذ:

- الدكتور مبارك فيصل

إعداد الطالبة:

- لبنى باي

لجنة التقييم

الصفة
رئيسا
مشرفا ومقررا
ممتحنا

الدرجة العلمية
أستاذ محاضر ب
أستاذ التعليم العالي
أستاذ محاضر ب

الاسم واللقب
د. فاروق جياب
د. مبارك فيصل
خميسي السعدي

السنة الجامعية: 2020-2021م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي سي الحواس - بركة -

معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية



مذكرة ماستر

التخصص:

الاتفاقيات والوعود السرية ودورها في زرع الكيان الصهيوني بفلسطين 1916م – 1948م.

إشراف الاستاذ:

- الدكتور مبارك فيصل

إعداد الطالبة:

- لبنى باي

لجنة التقييم

الصفة
رئيسا
مشرفا ومقررا
ممتحنا

الدرجة العلمية
أستاذ محاضر ب
أستاذ التعليم العالي
أستاذ محاضر ب

الاسم واللقب
د. فاروق جياب
د.مبارك فيصل
خميسي السعدي

السنة الجامعية: 2020-2021م



شكر وعرافان

في البداية الشكر والحمد لله، جل في علاه، فإليه ينسب الفضل كله في إكمال _ والكمال يبقى لله وحده _ هذا العمل. وبعد الحمد لله، فإني أتوجه إلى أستاذي الدكتور مبرك فيصل بالشكر والتقدير الذي لن تفيه أي كلمات حقه، فلولا مشاركته و دعمه المستمر ما تم هذا العمل. وبعدها فالشكر موصول إلى كل أساتذتي الذين تتلمذت على أيديهم في كل مراحل دراستي حتى أتشرف بوقوفي أمام حضرتكم اليوم. كما أشكر الصديقة نويس ناريمان على مساعدتها لي في هذا العمل .

CONGRATULATIONS
for
GRADUATION



إهداء

قال الله تعالى: " وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما " 23 سورة الإسراء.

بداية أهدي عملي هذا المتواضع إلى أبي حفظه الله ورعاه تعظيما وتقديرا له إلى أمي حفظها الله ورعاها، رب ارحمهما كما ربياني صغيرا. إلى زوجي الغالي صانه الرحمان عبد الحق، إلى كل أفراد العائلة صغيرا وكبيرا، وأخص بالذكر أخوأي " دحمان وحسين " والأخوات " نورة، ورائيا، والحلوة أحلام. " وخالي الهواري، جميعا حفظهم الله.

إلى كل من دعاني بالتوفيق، وتمنى لي النجاح. إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع آملة أن يعود بالخير والمنفعة للجميع.

بأي لبنى

التخرج

قائمة الاختصارات

الصفحة	ص
الطبعة	ط
الجزء	ج
المجلد	مج
دون دار النشر	دن
دون مكان النشر	دم
دون تاريخ النشر	دت

مقدمة

تعتبر القضية الفلسطينية الصراع التاريخي والسياسي والمشكلة الإنسانية في منطقة الشرق الأوسط التي ظهرت منذ المؤتمر الصهيوني الأول عام 1987م وحتى يومنا هذا، فهي جزء من النزاع العربي الإسرائيلي الذي نتج بنشوء الصهيونية والهجرة اليهودية إلى فلسطين، وما نتج عنها من حروب وأزمات في منطقة الشرق الأوسط.

خلال الفترة الحديثة وبداية الفترة المعاصرة كانت المنطقة محط أطماع الدول الاستعمارية خاصة الأوروبية، ويعود ذلك لموقعها الاستراتيجي الهام، حيث كانت معظم الدول العربية تحت سلطة الدولة العثمانية، وما أن لاحت هزيمة هذه الأخيرة في الحرب العالمية الأولى، حتى تشابكت وتسارعت الأحداث والمصالح الاستعمارية وذلك بوضع هذه الدول على خارطة الأطماع الأوروبية خاصة بريطانيا وفرنسا، والتي التفتت مع المصالح الصهيونية التي تجسدت في إقامة وطن قومي لليهود بفلسطين.

وبهذا ظهرت جذور التحالف العربي البريطاني بمراسلات الشريف حسين مع السير مكماهون هذه الاتصالات التي أسفرت عن عمل مسلح قضى على التواجد العثماني بالمنطقة لتظهر بعد ذلك الأطماع الحقيقية للدول الأوروبية بتقسيم المنطقة العربية فيما بينها بعقد الاتفاقيات الأوروبية التي من خلالها أقرت عصبة الأمم الانتداب على الولايات العربية، ليظهر بعد ذلك قرار انتفاضات وثورات ضد الانتداب.

ومن هذا المنطلق سأتطرق إلى دراسة أهم الاتفاقيات والوعود التي ساهمت في زرع الكيان الصهيوني بفلسطين في الفترة الممتدة من 1916م إلى 1948م.

إشكالية الموضوع:

ما هي أهم الاتفاقيات والوعود الغربية التي ساهمت وساعدت في قيام دولة

الكيان الصهيوني بفلسطين؟

الفرضيات:

- تندرج تحت هاته الإشكالية العديد من الأسئلة الفرعية وتتمثل في:
- _ ما هي أهم المماليك التي توالت في حكم فلسطين؟.
 - _ ما هي أهم الاتفاقيات والوعود التي ساهمت في زرع الكيان بفلسطين؟.
 - _ ما هي المواقف الدولية والعربية حول الاتفاقيات والوعود السرية؟.
 - _ ما هي أهم الحروب العربية الإسرائيلية التي شهدتها المنطقة؟.
 - كيف كان رد فعل الدول العربية والغربية حول قيام دولة الكيان الصهيوني؟.

أسباب اختيار الموضوع:

الأسباب الذاتية:

- _ الميول الشخصي لمعرفة كل ما يتعلق بيوادر مشكلة فلسطين.
- _ الرغبة في التعرف على أهم الاتفاقيات والوعود التي استعملها الغرب بغرض إقامة وطن قومي لليهود بفلسطين.
- _ الرغبة في الكشف عن الأطماع الأوروبية والأمريكية في دول المشرق العربي وخاصة فلسطين.
- _ الاهتمام الكبير لي بالقضية الفلسطينية وتسلسلها عبر الزمن دفعني لتناول جانب من جوانب هاته القضية لكي يستفيد منها الباحث والقارئ على حد سواء.

الأسباب الموضوعية:

- _ أهمية فلسطين لدى الدول العربية كونها تمثل قلب الوطن العربي.
- _ إبراز كل من المواقف الدولية والعربية اتجاه هذه المشاريع.
- _ قلة الدراسات العلمية لهذا الموضوع وعدم احتواء المكتبات الجزائرية لهذا النوع من الدراسة.

أهداف الموضوع:

تهدف دراستي إلى التعرف على الوعود والاتفاقيات السرية والعنيفة التي أبرمتها الدول الأوروبية من أجل تحقيق حلم اليهود وإقامة وطن قومي لهم بفلسطين ومعرفة مدى تأثير هاته الاتفاقيات والوعود على الشعوب العربية عامة والشعوب العربية عامة والشعب الفلسطيني خاصة.

الإطار الزمني والمكاني للموضوع:

الإطار المكاني: تنطلق هذه الدراسة العلمية من أرض الأنبياء والرسول فلسطين.

الإطار الزمني: تنطلق هذه الدراسة ابتداء من عام 1916م إلى غاية عام 1948م.

منهج الموضوع:

اتبعت في هذا الموضوع على المنهج التاريخي باعتباره الأنسب لسرد الحقائق والأحداث التاريخية ويتخلله المنهج الوصفي وذلك وصفا للأوضاع والشخصيات والأماكن التي اطلعت عليها في هذه الدراسة.

خطة الموضوع:

للإجابة على الإشكالية والتساؤلات الفرعية قمت بتقسيم الخطة إلى مقدمة وثلاثة فصول، جاء الفصل الأول بعنوان " الوجود التاريخي لليهود بفلسطين " والذي تضمن ثلاثة مباحث المبحث الأول بعنوان نبذة تاريخية عن فلسطين والمبحث الثاني بعنوان اليهود والحروب الصليبية، أما المبحث الثالث بعنوان الحركة الصهيونية وتأثيرها في الفكر القومي اليهودي، أما الفصل الثاني بعنوان " مشاريع قيام الدولة اليهودية " والذي بدوره تضمن ثلاث مباحث المبحث الأول بعنوان اتفاقية سايكس بيكو 1916م، أما الثاني وعد بلفور 1917م، أما الثالث مؤتمر سان ريمو 1920م، أما الفصل الثالث بعنوان قيام دولة الكيان الصهيوني وتضمن ثلاثة مباحث، المبحث الأول بعنوان قرار التقسيم 181، والمبحث الثاني بعنوان الحروب العربية

الإسرائيلية ، وختمت هاته الدراسة بخاتمة تحتوي على أهم النتائج والاستنتاجات التي تم التوصل إليها من خلال الدراسة المعمقة للموضوع مع تدعيم المذكرة بمجموعة من الملاحق وقائمة المصادر و المراجع ويتبعها الفهرس في الأخير.

أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

بالنسبة للمادة العلمية التي اعتمدت عليها في إنجاز هذه الدراسة فقد تنوعت المصادر والمراجع والرسائل الجامعية وغيرها، فمن بين أهم المصادر التي اعتمدت عليها هي:

كتاب " القضية الفلسطينية " لأكرم زعيتر والذي أخذت منه معلومات قيمة عن مؤتمر سان ريمو 1920م وأهم القرارات المنبثقة عنه.

كتاب " الأخطبوط الصهيوني وخبوط المؤامرة للإيقاع بفلسطين " لجاك ثني والذي من خلاله تعرفنا على مفهوم القومية اليهودية والحركة الصهيونية وكذلك وجدت به معلومات قيمة عن وعد بلفور.

كتاب " تاريخ فلسطين الحديث" لعبد الوهاب كيالي الذي اعتمدت عليه بشكل كبير في الدراسة الجغرافية والتاريخية لفلسطين.

من بين أهم المراجع :

كتاب " تاريخ فلسطين" لتيسير جبارة والذي اعتمدت عليه في الكثير من المرات بما فيها الدراسة الجغرافية والتاريخية لأرض الرسالات السماوية فلسطين.

كتاب " تاريخ فلسطين " لعمر صالح البرغوتي والذي أخذت منه معلومات حول النشأة التاريخية لليهود وأصل تسميتهم.

صعوبات الموضوع:

_ ضيق الوقت نظرا للالتزامات العديدة.

_ صعوبة الحصول على بعض المصادر التي تخدم الموضوع بشكل كبير.

_ كثرة المراجع التي تناولت قرار التقسيم 181 والحروب العربية الإسرائيلية.

وفي الأخير أتمنى أن أكون قد وفقت ولو بالقليل بمجهودي العلمي المتواضع في الكشف عن جانب من جوانب القضية الفلسطينية، وأتمنى أن يستفيد منه القارئ والباحث على حد سواء.

الفصل الأول: الوجود التاريخي لليهود بفلسطين

المبحث الأول: نبذة تاريخية عن فلسطين

1- فلسطين جغرافيا وتاريخيا

2- النشأة التاريخية لليهود وأصل تسميتهم

3- الممالك اليهودية في فلسطين

المبحث الثاني: اليهود والحروب الصليبية

1- أوضاع العالمين العربي والغربي قبيل الحروب الصليبية

2- الحروب الصليبية ونتائجها على العالمين العربي الإسلامي والغربي الأوربي

3- أسباب الصراع العربي المسيحي _ اليهودي على بيت المقدس

المبحث الثالث: الحركة الصهيونية وتأثيرها في الفكر القومي اليهودي

1- مفهوم القومية اليهودية والحركة الصهيونية

2- رواد الحركة الصهيونية

3- أهداف الحركة الصهيونية

المبحث الأول: نبذة تاريخية عن فلسطين

عرفت فلسطين عبر تاريخها الطويل شعوبا مختلفة سكنت تراثها، وعاشت فيها أقوام وأجناس مختلفة، وقامت على ترابها حروب طاحنة بين الغزاة والجماعات الساكنة فيها.

فتحت القدس من طرف المسلمين زمن الخليفة عمر بن الخطاب وأصبحت منذ ذلك التاريخ تحت الراية الإسلامية وتعاقبت على حكم هذه الأرض دول وشعوب وأسر إسلامية ثم صليبية ثم إسلامية ثم يهودية، ومات ودفن فيها ملوك عظماء مازالت قبورهم قائمة تشهد السنين الغابرة.

1 فلسطين جغرافيا وتاريخيا:

جغرافيا:

تعتبر أرض الميعاد فلسطين قلب الوطن العربي ومهد الديانات التوحيدية الكبرى في التاريخ، وهي بلاد خيرة ومن أهم بقاع الأرض قاطبة من النواحي الدينية و الاستراتيجية وذلك نظرا لموقعها الاستراتيجي المهم، فهي تعد صلة وصل بين قارتي آسيا وإفريقيا.¹

تقع فلسطين على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط²، بين خطي عرض 29،30 و 32،15 شمالا وبين خطي طول 34،15 و 35،40 شرقي خط غرينيتش، وتتوسط مفارق الطرق بين آسيا وإفريقيا وأوروبا، وتصل بين البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر وجزء من المحيط الهندي.³

¹ — عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ط10، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان — الأردن، 1998، ص 11.

² — نبيل محمود السهلي، فلسطين... أرض وشعب منذ مؤتمر بال وحتى 2002، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص 06.

³ — عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ص 11.

وتقع في وسط العالم العربي في الجهة الغربية من قارة آسيا، يحدها من الشمال سوريا ولبنان ومن الشرق سوريا وشرق الأردن ومن الجنوب الغربي شبه جزيرة سيناء ومن الجنوب خليج العقبة¹، ومن الغرب البحر الأبيض المتوسط.²

تضاريس فلسطين:

يمكن أن نقسم تضاريس فلسطين إلى أربعة أقسام وهي كالتالي:

1 السهل الساحلي: وتزرع فيه الحمضيات بمختلف أنواعها، حيث أن فلسطين

تصدر الحمضيات إلى مختلف الدول العربية والعالمية، فمن السهول الهامة في فلسطين نجد: السهل الساحلي الذي يمتد من جنوب فلسطين إلى حيفا ثم يعترضه جبل الكرمل، ومن ثم يمتد السهل من الكرمل حتى رأس الناقورة وهي آخر نقطة في فلسطين. وتقع في هذا السهل مدنا هامة مثل غزة ويافا وغيرها.³

2 المناطق الجبلية: وتشتهر بزراعة التين والزيتون والعنب والرمان واللوز

وغيرها، وتعد فلسطين من الدول الهامة في حوض البحر المتوسط في تصدير زيت الزيتون، والمنطقة الجبلية في فلسطين تساوي ربع مساحتها تقريبا، وأهمها سلسلة جبال نابلس ومن أشهرها جبل عيبال ، وجبل جرزيم ، ومن أشهر المدن الهامة التي تقع في فلسطين بالمناطق الجبلية القدس وبيت لحم، والخليل ونابلس وغيرها.⁴

¹ خليج العقبة: هو استمرار لصدع البحر الأحمر ويشكل ذراعه الشمالي الشرقي ويقع بين خطي عرض 28 و 29 تقريبا إلى الشمال ويبلغ طوله حوالي 110 أميال، كذلك يتباين عمق الخليج فهو ضحل عند الرأس ثم يزداد عمقا إلى حوالي 2120م وأعمق نقطة فيه تقع عند الوسط وتصل إلى 3200 قدم وتحيط بخليج العقبة من العربية السعودية بخط ساحلي يبلغ حوالي 94 ميلا، وإسرائيل وخطها الساحلي خمسة أميال على إسرائيل بخط ساحلي، ثم مصر، ينظر: عبد الله المحسن السلطان، البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي التنافس بين الاستراتيجيتين، ط3، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص28.

² تيسير جبارة، تاريخ فلسطين، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 1998، ص15.

³ تيسير جبارة، مصدر سابق، ص15.

⁴ تيسير جبارة، مصدر سابق، ص 5 – 16.

3 الأخدود الأردني: تمتد حفرة الوادي الأخدودي بالأراضي الفلسطينية الأردنية مساحة تبلغ حوالي 460 مترا في خط مستقيم بين قواعد جبل الشيخ في الشمال وخليج العقبة في الجنوب وقد نشأ هذا الأخدود نتيجة لحركات انزياح أفقية لصفيحتين مشكلة قاع الأخدود ويزرع فيها الموز والحمضيات وغيرها.¹

4 منطقة بئر السبع والصحراء الفلسطينية: وهي تحتل نصف مساحة فلسطين وتشكل القسم الجنوبي من فلسطين وتشبه مثلثا يقع رأسه عند خليج العقبة شاملا الأراضي الواقعة بين قضائي غزة والخليل وبين شبه جزيرة سيناء و شرقي الأردن وجنوبي البحر الميت، وتعتبر هاته المنطقة الوحيدة التي يسكنها البدو و الرحل.²

تاريخيا:

كانت فلسطين جزءا من التراب السوري لا يفصلها عنها حد طبيعي، ولا يبعدها عامل ديني أو تاريخي لذلك لم يضع لها المؤرخون اسما مستقلا بل كانوا ينسبونها إلى الشعوب والقبائل التي سكنتها.³

1 أسماؤها:

أ — أرض كنعان: سميت بهذا الاسم نسبة إلى القبائل الكنعانية العربية التي سكنت فلسطين منذ حوالي خمسة آلاف عام تقريبا، ولا ينازعها فيها أحد.⁴

¹ — شافية السبع، تطور الانتداب البريطاني على فلسطين 1920م — 1948م، أطروحة ماستر في التاريخ المعاصر، إشراف بالقاسم ميسوم، جامعة محمد خيضر، قطب شتمة، 2014م — 2015، ص20.

² — عبد الوهاب كيالي، مرجع سابق، ص 12.

³ — شافية السبع، مرجع سابق، ص 21.

⁴ — حسن صبري الخولي، بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية الجمهورية العربية المتحدة، 1968م، ص03.

ب — فلسطين: هو اسم مشتق من لفظ أقوام بحرية جاءت من غرب آسيا الصغرى ومناطق بحر إيجه¹، وقد سكنوا في المناطق الساحلية واندمجوا بالقبائل الكنعانية.²

ج — أرض الميعاد: سماها اليهود أرض الميعاد زعما منهم أن الله وعدهم بها في أيام ابراهيم عليه السلام ، وقد امتازت في تلك الفترة بفرقتين: فرقة تقول: إن النبوات تمت وانقضى زمنها، وفرقة تقول: إن الله سيعطي البلاد لليهود بعد أن ينتصروا.³

د — الأرض المقدسة: اسم أطلقه مسيحو الغرب على فلسطين نظرا لقدسيتها، زارها العديد من الأنبياء والرسل كسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به إلى المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى أي ليلة الإسراء والمعراج⁴، لقوله تعالى: "سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله ولنريه من آياتنا إنه هو السميع العليم"⁵

الشعوب التي استوطنتها:

توالت على استيطان أرض فلسطين العديد من الشعوب فقد دخلت إلى فلسطين مجموعة من القبائل تسمى بالعبرانيين وهم في الغالب خليط من الأرمنيين

¹ — بحر إيجه: هو جزء أو فرع من البحر المتوسط وهو بحر شبه مغلق يقع بين اليونان من ناحيتي الغرب والشمال وتركيا من ناحية الشرق وجزيرة كريت إلى الجنوب يضم إيجه 3602 جزيرة معظمها جزر يونانية، ينظر: سعود خوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج4، دار رواد النهضة، لبنان، 1995، ص124.

² — عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ص15.

³ — عمر صالح البرغوثي، خليل طوطح، تاريخ فلسطين، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، دت — دم — ص 14.

⁴ — عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ص15.

⁵ — القرآن الكريم، سورة الإسراء، الآية — 1 —

والعمونيين والآدوميين، فلما استقروا في فلسطين احتكوا بالكنعانيين واحتلوا بعض بلادهم، وهكذا فقد كان يقطن فلسطين في الوقت نفسه، وفي مناطق مختلفة منها.¹

وفيما يلي نذكر أهم الشعوب التي استوطنت فلسطين آنذاك:

1- الفلسطينيين: استقر الفلسطينيون في الجزء الجنوبي من السهل الساحلي

لفلسطين وبعد ذلك انتشروا نحو مرج ابن عامر في بيسان شمالاً.²

2- العبرانيون: استقر العبرانيون في المناطق الجبلية بفلسطين ثم أخذوا

بالتوسع على حساب الكنعانيين.³

3- الكنعانيين: هم قبيلة شامية نزحت من جزيرة العرب، كانت لغتهم القومية

اللغة العبرانية التي اقتبستها أمة اليهود منهم بعد أن تركت لغتها، وكانت مساكن

الكنعانيين الأولى في منخفضات الأرض لذلك سمو بالكنعانيين لأن معنى كنعان في

لغتهم الأرض المنخفضة.⁴

2 النشأة التاريخية لليهود وأصل تسميتهم

تعددت الدراسات والأبحاث حول النشأة التاريخية لليهود وأصل تسميتهم وفيما

يلي نذكر بعض الأسماء التي أطلقت على اليهود:

1- العبريون: (العبري) أو (العبراني) مصطلح كان يطلق في حوالي الألف

الثانية قبل الميلاد وفيما قبل ذلك على طائفة من القبائل العربية في شمال جزيرة

العرب،⁵ وكان إبراهيم عليه السلام أول من وصف بها، فهناك من يرى أن إبراهيم

إبراهيم قد عرف بالعبرانية حيث نزع بأسرته من العراق إلى كنعان، وهناك رأي

¹ - شافية السبع، مرجع سابق، ص22.

² - عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ص15.

³ - مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية (زرمايا، سوريا)، ج9، دار رواد النهضة، لبنان، ص5.

⁴ - عمر صالح البرغوثي، خليل طوطح، مرجع سابق، ص14.

⁵ - أحمد سوسة، مفصل العرب واليهود في التاريخ، ط1، دار الوراق للنشر، د ب - دم، 2014، ص75.

ثاني يذهب إلى أن كلمة (عبري) إنما هي نسبة إلى عابر الذي ينحدر من (سام) أكبر أبناء نوح عليه السلام¹

2- إسرائيل: لتسمية اليهود بـ: "إسرائيل" دلالتان، دلالة عامة ودلالة خاصة، والدلالة العامة هي قصة وجب ذكرها وخاصة أن هذه التسمية هي التي يفضلها اليهود عن غيرها من التسميات فهم يعتبرون أنفسهم شعب الله المختار²، لقوله تعالى: "...يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين..."³، حيث إنه جاء في توراة اليهود أن سيدنا يعقوب عليه السلام عند هجرته لأرض الكنعانيين فلسطين، حيث إنه كان قادماً إليها بأهله شريداً غريباً، هارباً من أصهاره بالعراق، يخوض جدولاً صغيراً في منطقة الأردن⁴ اسمه اليبوق. وإلى جانب هاته الدلالة العامة للتسمية (إسرائيل) هناك دلالة خاصة للتسمية وهي دلالة سياسية وجغرافية متأخرة في الظهور عن الدلالة العامة للتسمية ويؤرخ لظهور هاته الدلالة السياسية هو انقسام مملكة داود وسليمان نعليهما السلام إلى مملكتين متصارعتين مملكة إسرائيل الشمالية وعاصمتها شكيم ومملكة يهوذا الجنوبية وعاصمتها أورشليم وقد حدث هذا الانشقاق عام 932 (ق - م) العام الذي توفي فيه سليمان عليه السلام.⁵

وهذا يعني في النهاية أن التسمية (إسرائيل) أصبح لها دلالتان الأولى عامة نسبة إلى إسرائيل أي يعقوب عليه السلام، وهذا ما أشرنا إليه في السابق التي يكون

¹ - عمر صالح البرغوثي، خليل طوطح، مرجع سابق، ص15.

² - محمد خليفة حسن أحمد، تاريخ الديانة اليهودية، ط1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1991، ص24.

³ - القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 47.

⁴ - حسن ظاظا، الشخصية الإسرائيلية، ط1، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، دت، ص14.

⁵ - محمد خليفة حسن أحمد، مرجع سابق، ص27.

قد تم استخدامها في القرن التاسع عشر قبل الميلاد، والدلالة الثانية خاصة تشير إلى الانتماء السياسي الجغرافي إلى مملكة إسرائيل الشمالية.¹

3- يهودي: اليهود جمع هائد وهو التائب، وهاد الرجل أي رجع وتاب، وتهود إذا دخل في اليهودية، وقد ذهب بعض الباحثين أن الإسرائيليين إنما سماوا (يهودا) حين تابوا عن عبادة العجل²، ثم لزمهم هذا الاسم لقوله تعالى: "...إنا هدنا إليك..."³ أي رجعنا وتضرعنا.

وتسمية يهودي هي التسمية الثانية بعد التسميتين الأقدم " عبري " و " إسرائيلي " من ناحية الظهور التاريخي والاستخدام وبذلك لهذه التسمية دلالة عامة ودلالة خاصة، فهي من الناحية العامة تطلق على كل من يعتقد في الديانة اليهودية ويؤمن بها ويمارس طقوسها وشعائرها، أما الدلالة الخاصة فهي تشير للانتماء إلى كيان سياسي جغرافي هو مملكة يهوذا في الجنوب والتي ظهرت كما سبق القول بعد انشقاق ملك سليمان إلى مملكتين شمالية وجنوبية.⁴

وهكذا نرى أن كلمة يهودي قد بدأت حياتها في النفسية الإسرائيلية مصطلحا عنصريا يجمع بين العصبية العرقية والغزو السياسي، فكان رد الفعل من الأمم الأخرى أنها استعملته كوصمة عار وسخرية في وجه العبريين، وراح اليهودي في الكثير من بقاع الأرض يتهرب من هذه الصفة ويفضل عليها اسم (الإسرائيلي).⁵

ومع ذلك فإن وجود هاته المصطلحات المتقاربة قد أوقع هؤلاء الناس في حيرة كبيرة فالإسرائيلي اسم له صفة العنصرية، واليهودي أصبح ينم في النهاية عن

¹ - مرجع نفسه، ص28.

² - محمد بيومي مهران، بنو إسرائيل، التاريخ القديم من عهد ابراهيم وحتى عصر موسى عليه السلام، ج1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999، ص38.

³ - القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية 156.

⁴ - محمد خليفة حسن أحمد، مرجع سابق، ص29.

⁵ - حسن ظاظا، مرجع سابق، ص30.

العصبية الدينية، وصفة العبري أصبحت تقترن بذكريات من عوائل قديمة جدا ولكن النفسية الإسرائيلية انتهت إلى تقسيم الموضوع تقسيما اصطلاحيا فجعلت للجنسية مصطلح الإسرائيلي، وللدين مصطلح يهودي، وللثقافة مصطلح العبري.¹

3- الممالك اليهودية في فلسطين

أ - المملكة الإسرائيلية: من التراث التوراتي المكتوب والشفهي الذي انتقل إلى التراث الإسلامي جاء في مواضع مختلفة بأكثر من صيغة بين خروج بني إسرائيل وقيام مملكة داوود عليه السلام ما بين أربعة قرون إلى خمسة قرون²، والمملكة الإسرائيلية ظهرت بين حقبتين مملكة مديان وشعوب البحر المتوسط وكانت قريبة من حضارة سبأ.³

عاشت المملكة اليهودية الإسرائيلية نحو قرنين من الزمن وكان القسم الأكبر من أهالي المملكة وملوكها يعبدون الأوثان وكانت نهاية إسرائيل على يد الآشوريين الذين نسبوا نخبة أهلها إلى بلادهم في العراق.⁴

وفي سنة 740 ق م أصبح جرس الموت مسموعا في الجزء الغربي من دولة اليهود (إسرائيل) حيث استولى الملك الآشوري تيغلات بلييز الثالث على شمال سوريا، وتتابع الأحداث فدفعت كل من إسرائيل ويهود الخراج لمملكة آشور لأول مرة بعد دهور ولم يبقى الآن إلا يهودا كوريثة وحيدة لأمجاد داوود وسليمان عليهما السلام.⁵

¹ - مرجع نفسه، ص - ص 30 - 31.

² - محمد يوسف، مملكة بني إسرائيل في التاريخ القديم، ص 12.

³ - مرجع نفسه، ص 12.

⁴ - عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ص 15.

⁵ - ظفر الإسلام خان، تاريخ فلسطين القديم منذ أول غزو يهودي حتى آخر غزو صليبي، ط3، دار النفائس، بيروت، 1981، ص 55.

ب مملكة يهوذا: كانت مملكة يهوذا مؤلفة من سبط يهوذا وبنيامين ولكنهم كانوا أبطالاً أشداء فحافظوا على استقلالهم أكثر من إسرائيل بمائة وخمسين سنة، وإذا تتبعنا حقائق التاريخ لنتحرى عن أسباب انقراض إسرائيل قبل يهوذا نجدها كثيرة منها¹:

1 – تقول التوراة إن إسرائيل ترك عبادة الله وانصرف إلى عبادة الأوثان فعجل في هلاكهم.

2 – من يدرس التوراة يجد سبط يهوذا عرف بالقوة واشتهرت مشاته لوعورة بلاده كما امتازت إسرائيل بفرسانها لسهولة أراضيها ووقتئذ كان على المشاة المعول.²

بعد التمدد السريع والخاطف لدولة يهوذا أخذ سلطان الآشوريين في الزوال ودمر الميدبون العاصمة الآشورية واستغل ملك يهوذا الفرصة فثار للاستقلال إلا أن الملك نيخر المصري أخمد هذه الثورة وضم يهوذا إلى مملكته، وكان الكلدانيون في بابل يتقدمون بسرعة فقسموا إمبراطورية آشور مع المدنيين.³

المبحث الثاني: اليهود والحروب الصليبية.

تعتبر الحروب الصليبية علامة من أبرز العلامات وحدثا من أكبر الحوادث في التاريخ الإسلامي كله، بل لا نبالغ إذا قلنا من أكبر حوادث التاريخ العالمي، فالذي فكر وقام بهاته الحملات الصليبية أو الحروب الصليبية هو الغرب المسيحي بتحريض وتوجيه من البابوية التي تمثل السلطة الكبرى في أوروبا في ذلك الوقت بغرض الاستلاء على المقدسات الدينية المسيحية في فلسطين وخاصة مدينة

¹ – عمر صالح البرغوثي، خليل طوطح، مرجع سابق، ص 41.

² – عمر صالح البرغوثي، خليل طوطح، مرجع سابق، ص 41.

³ – ظفر الإسلام خان، مرجع سابق، ص 57 – 58.

القدس¹، التي تتعرض اليوم في ظل الاحتلال الإسرائيلي ما تعرضت له منذ تسعة قرون.²

بدأت هاته الحملات أو الحروب الصليبية في أواخر القرن الحادي عشر ميلادي أواخر القرن الخامس هجري، واستمرت حتى أواخر القرن الثاني عشر ميلادي أواخر القرن السابع هجري، فقد جاءت بداية التفكير بها من جانب أوروبا متوالية مع سقوط دولة المسلمين بالأندلس.³

ومن هناك يمكن لنا أن نوضح أوضاع العالم ككل سواء العربي أو الغربي الأوروبي وخاصة اليهود قبيل وبعد هاته الحروب الصليبية:

1 الأوضاع العامة للعرب والغرب الأوروبي قبيل الحملات الصليبية:

أوضاع العالم الإسلامي قبيل الحروب الصليبية:

إن من يلق نظرة عن العالم الإسلامي قبل إعلان الحروب الصليبية (أي خلال القرن الخامس الهجري والحادي عشر المسيحي) يعرف الظروف التي اختارتها الأمم النصرانية بأوروبا للقيام بالحملات الصليبية.⁴

في النصف الثاني من القرن الخامس هجري الحادي عشر ميلادي كان المسلمون في المنطقة العربية موزعون في ولائهم السياسي بين الخلافة العباسية السنية في بغداد والخلافة الفاطمية الشيعية في القاهرة بالإضافة إلى النزاع

¹ – القدس: من أقدم مدن العالم فقد كانت تعرف وقت إبراهيم الخليل بمدينة (سالم) أي تعني مدينة السلام، وهذه المدينة مبنية على أربعة جبال: صهيون، مريا، واكرا، وبزيتا، وتحيط بها أودية من شمالها وفي شرقها جبال الزيتون الذي صعد منه السيد المسيح إلى الشمال وفي جنوبها الغربي نجد " بيت لحم"، ينظر: خليل سركيس، تاريخ القدس المعروف بتاريخ أورشليم، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، بور سعيد، مصر، 2001، ص 6 – 7.

² – مصطفى وهبة، موجز تاريخ الحروب الصليبية، ط1، مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع، المنصورة، 1997، ص02.

³ – مرجع نفسه، ص02.

⁴ – محمد العروسي المطوي، الحروب الصليبية في المشرق والمغرب، ط2، دار الغرب الإسلامي، تونس، 1982، ص15.

والتخاصم المستمر بين الخلافتين، فإن أحوالها الداخلية مرتبكة بالقدر الذي جعل بلاد الشام¹ وهي المجال الحيوي الذي تنازعت الخلافتان السيادة عليه موزعة أو مقسمة إلى عدة إمارات صغيرة، كل إمارة مستقلة بذاتها يحكمها حاكم عربي أو حاكم من السلاجقة.²

في منطقة العراق كانت هناك الخلافة العباسية السنية، لكنها دخلت في طور شديد من أطوار الضعف مما جعلها تقع فريسة للسيطرة الشيعية من بني بويه³ الذين كانوا يسيطرون على فارس (إيران) في ذلك الوقت، واستمرت هذه السيطرة حتى القرن الخامس هجري.⁴ وإلى الشرق من الخلافة العباسية و إيران حيث أقاليم آسيا الصغرى السامانيون يسيطرون على شرق إيران ومنطقة أفغانستان وجنوب روسيا وما حولها أما الجزيرة العربية كانت تحت حكم القرامطة.⁵

وعلى الجانب الآخر كانت الخلافة الفاطمية قد دخلت مرحلة التدهور السياسي الداخلي بعد أن سيطر الوزراء فيها على الحلفاء وحولهم إلى دمي يحركونها حسب أهوائهم، وعلى الرغم من المحاولات العسكرية المتكررة إلا أن الفاطميين فشلوا في

¹ — بلاد الشام: هي البلاد الواقعة شمال الجزيرة العربية وتشمل حدود بلاد الشام بحسب ما أورده الجغرافيون العرب هي تقريبا سوريا الحالية وفلسطين والأردن ولبنان ويحدها من الغرب البحر المتوسط ومن الشرق بادية الشام ومن الشمال تمتد حدودها من الفرات إلى بلاد الأنافول ومن الجنوب يحدها سيناء، وتقع بين الطرفين الغربي من قارة آسيا على شاطئ البحر المتوسط، ينظر: جيهان بنت ابراهيم شار علي عبد الرحمان، " الآثار السياسية والحضارية ، لانتداب الفرنسي والبريطاني على بلاد الشام " ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث والمعاصر، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2011، ص2.

² — مصطفى وهبة، مرجع سابق، ص16.

³ — بني بويه: ظهر بنو بويه على مسرح الأحداث في أوائل القرن الرابع هجري وأسسوا لهم دولا انفصالية في فارس والأهواز والري...، وبسطو هيمنة فعلية على العراق، فشاركوا الخلافة العباسية في حكمه وعظم نفوذ هذه الأسرة حتى سمي باسمها عصر من عصور الخلافة العباسية، ينظر: سهيل طقوش، تاريخ الدولة العباسية، ط7، دار النفائس، بيروت — لبنان، 2009، ص42.

⁴ — راجب السرجاني، قصة الحروب الصليبية من البداية إلى عهد عماد الدين الزنكي، ط2، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 2009، ص27.

⁵ — مرجع نفسه، ص 27.

استرداد نفوذهم الضائع في الشام، وكانت الخلافات السياسية والمعارك العسكرية تشتعل بينهم وبين السلاجقة،¹ حماة الخلافة العباسية، الذين كانوا يطمحون إلى ضم الشام ومصر تحت رايتهم.²

وفي أوائل القرن الخامس ظهرت قوة جديدة على الساحة الإسلامية، هي قوة الأتراك القادمين من وسط آسيا، وهم أكثر من قبيلة إذ كان يجمعهم العرق التركي، وكان من أبرز هذه القبائل هي قبيلة الغزنويين الأتراك، الذين استغلوا حالة الضعف التي اعترت دولة بني بويه وكذلك آل سامان، فبدأت تنتشر وتسيطر على مناطق شرق إيران وأفغانستان والهند.³

ثم ظهرت قبيلة من قبائل الأتراك هي قبيلة السلاجقة، حيث توغلت في إقليم خراسان،⁴

وصارت تحت تبعية المغزنويين فترة من الزمان إلا أنهم في النهاية قاموا بالثورة عليهم واستقلوا بإقليم خراسان (شرق وشمال إيران) تحت قيادة طغل بك ثم أخذ السلاجقة في التوسع على حساب الدولة البيزنطية التي كانت قد دخلت في القرن الخامس هجري في طور من أطوار ضعفها، وقد كانت هجمات السلاجقة متوالية على منطقة آسيا الصغرى مما أزعج الدولة البيزنطية جدا فعلى الرغم من أن هذه

¹ السلاجقة: السلاجقة في الأصل قبائل وثنية كانت تستوطن سهول تركستان ونزحوا منها في القرن الخامس هجري في الأراضي الإسلامية المجاورة واعتنقوا الإسلام بعد أن أسلم جدهم الأكبر (سلجوق) منشئ دولتهم التي سرعان ما قويت واتسع سلطانها على حساب القبائل التركية المجاورة، ينظر: مصطفى وهبة، مرجع سابق، ص 15.

² مرجع نفسه، ص 16.

³ راغب السرجاني، مرجع سابق، ص 27.

⁴ إقليم خراسان: اسم مركب بالفارسية القديمة تطلق على البلاد الشرقية، معناه بالعربية موضع طلوع الشمس كان يطلق على هذا الاسم بوجه عام حتى أوائل القرون الوسطى، ينظر: محمد سعد السيد أحمد غرب، "الحياة الفكرية في إقليم خراسان في العصر السلجوقي"، أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي، إشراف سامية مصطفى مسعد، 2006، ص 3.

الهجمات لم تكن منظمة بشكل كبير ولم تكن تستهدف الاستقرار في آسيا الصغرى.¹

أوضاع القدس:

توالى على حكم بيت المقدس قبيل الحروب الصليبية العديد من الدويلات الإسلامية من بينها العباسية والفاطمية والسلجوقية وهنا سأذكر في عجلة بعض الدويلات التي توالى على حكم بيت المقدس قبيل الحملات الصليبية.

الدولة العباسية: كانت أحوال البلاد في عهد آخر الخلفاء الأمويين، سيئة جداً سرعان ما بويغ أبو العباس الهاشمي² من طرف أهل العراق وخرسان الذي قضى على الدولة الأموية.

ولقد قام القائد العباسي صالح بن علي الذي احتل فلسطين بإعداد جيش يبلغ خمسين ألف مقاتل جاء به إلى فلسطين الذي استطاع فيه القضاء على الحكم الأموي في فلسطين.³

وقد تولى حكام الدولة العباسية على حكم فلسطين إلى أن وقعت تحت حكم الدولة الإخشيدية.

الدولة السلجوقية: السلاجقة هم في الأصل قبائل الغز التركية التي تنسب إلى جدهم الأكبر سلجوق بن دقاق كانت تستوطن تركستان ونزحوا منها في القرن الخامس هجري في الأراضي الإسلامية المجاورة واعتنقوا الإسلام بعد أن أسلم جدهم الأكبر (سلجوق) منشئ دولتهم التي سرعان ما قويت واتسع سلطانها على حساب القبائل التركية المجاورة.⁴

¹ — راغب السرجاني، مرجع سابق، ص 29.

² — أبو العباس الهاشمي: هو عبد الله بن علي العباسي، كنيته أبو العباس، ولد عام 105هـ/723م بالحميمية من أرض الشراة من بقاء بالشام ونشأ فيها وبويغ له بالخلافة بالكوفة عام 749م، ينظر: محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة العباسية، ط7، دار النفائس، بيروت — لبنان، 2009، ص 37.

³ — عارف العارف، المفصل في تاريخ القدس، ج1، ط5، مطبعة المعارف، القدس، 1999، ص 118 .

⁴ — مصطفى وهبة، مرجع سابق، ص 15.

الدولة الفاطمية: لقد عانت الدولة العباسية من مؤامرات الفاطمية مما جعل الخليفة القائم بأمر الله أن يطلب المساعدة من طغل بك والسلاجقة للقضاء على البويهيين ثم تولى طغل بك الحكم.¹

أوضاع المغرب والأندلس:

كانت فلسطين تحت حكم آل زييري (Al ziri) وكانوا قد دخلوا أيضا في طور من الضعف، مما أدى إلى فقد ثغر من أعظم الثغور الإسلامية وهي جزيرة صقلية، حيث استطاع الايطاليون النورمانيون أن يسيطروا عليها تماما، وزال نفوذ آل زييري عنها، بالتبعية زال وجود المسلمين من الجزيرة بعد حكم دام مائتين وسبعين سنة متصلة.²

أما المكان الوحيد الذي يشهد قوة إسلامية في ذلك الزمن، فكان بلاد المغرب العربي وغرب إفريقيا والأندلس، حيث كانت هذه المناطق تابعة لدولة المرابطية العظيمة تحت قيادة قائدهم يوسف بن تاشفين³ رحمه الله، وهو من أعظم القادة في تاريخ الإسلام وهو الذي أنزل بالصليبيين من القادمين من شمال إسبانيا وفرنسا الهزيمة الساحقة في معركة الزلاقة⁴ في وسط بلاد الأندلس.⁵

¹ - أبي شامة، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، ط1، دار الكتاب العلمية، بيروت - لبنان، 2002، ص ص20 - 21.

² - راغب السرجاني، مرجع سابق، ص38.

³ - يوسف بن تاشفين: هو أبو يعقوب يوسف بن تاشفين، أول من وحد المغرب كله تحت سلطة مركزية وتجلت مواهبه منذ استلامه زمام السلطة، وقد أسس بن تاشفين نظاما قضائيا من أبداع ما عرفته الدول الإسلامية، ينظر: شوقي أبو خليل، الزلاقة بقيادة يوسف بن تاشفين، ط2، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، 1980م، ص29.

⁴ - معركة الزلاقة: تعتبر أول معركة كبيرة شهدتها شبه الجزيرة الإيبيرية في العصور الوسطى وإحدى أبرز المعارك الكبرى في التاريخ الإسلامي، استطاع فيها أمير المسلمين يوسف بن تاشفين قائد المرابطين إلحاق هزيمة كبيرة بالجيش القشتالي المسيحي وانتهت المعركة بسقوط طليطلة على يد ألفونسو عام 1085، ينظر: شوقي أبو خليل، مرجع سابق، ص48.

⁵ - راغب السرجاني، مرجع سابق، ص48.

هذه كانت نظرة عامة وسريعة على أوضاع بلاد العالم الإسلامي في أواخر القرن الخامس هجري، وهو الوضع الذي مهد لدخول الصليبيين إلى المعازل الإسلامية وهذا راجع إلى قوتهم ولكنه بالأساس يعود إلى ضعفنا وتشتت قوتنا وبعدها عن ديننا، وهي عوامل مهلكة لا تخفى على لبيب ولا ينكرها عاقل.¹

أوضاع الغرب الأوروبي قبيل الحملات الصليبية:

حتى القرن الحادي عشر ميلادي والخامس هجري قبل بداية الحملات الصليبية على العالم الإسلامي وخاصة المشرق العربي، لم تكن أوروبا كما نراها اليوم، لأنها كانت عبارة عن منطقة إقطاعية متخلفة بالقياس إلى ما وصلت إليه ذلك الوقت حضارة العالم البيزنطي و حضارة العالم الإسلامي من قوة وازدهار²، كما برز قادة كبار وزعماء أمثال ويليام الفاتح ملك إنجلترا، والإمبراطور هنري الثالث و روبرت جويسكارد وابنه بوهيومند من أبرز زعماء الحملة الأولى، حكام جنود طامعين بالسلطة والنظام ومثلوا الغدر والتعصب.³

عاش في القرن الحادي عشر ميلادي معظم البابوات أو رجال الكنيسة الإصلاحيين من أبرزهم كان البابا جريجوري السابع (الشيطان المقدس) الذي رغب في تحقيق السمو البابوي وسيطرة البابوية على مجريات الحكم والسياسة في أوروبا آنذاك، وخليفته أوربان الثاني صاحب أول دعوة إلى الحملات الصليبية.⁴ وفي ذلك الوقت كان الطابع الريفي أو المظهر الإقطاعي هو الغالب على أوروبا، وكان الأوروبيون يعيشون تحت رحمة الطبيعة إلى حد بعيد جداً، وقد كانت

¹ - مرجع نفسه، ص38.

² - يوسف عاصي الطويل، مواجهة الصهيونية المسيحية أمتنا ودورها الحضاري، ج4، ط2، صوت القلم العربي، مصر، 2016، ص07.

³ - قاسم عبده قاسم، ماهية الحروب الصليبية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978م، ص49.

⁴ - مصطفى وهبة، مرجع سابق، ص09.

السنوات العشر التي سبقت الدعوة إلى الحملة الصليبية الأولى سنوات صعبة جدا على سكان أوروبا ولا سيما شمال فرنسا وغرب ألمانيا، إذ شهدت سلسلة متصلة بالفيضانات والمجاعة وكان الرعب يستولي على سكان تلك المنطقة وكان معظم سكان غرب أوروبا في ذلك الوقت يعيشون ظروف معينة صعبة فقد كان عدد كبير من الفلاحين الذين كانوا يتمتعون بقدر من الحرية يتحولون تدريجيا إلى عبيد يخدمون السادة الإقطاعيين.¹

ولقد كانت الزيادة السكانية في غرب أوروبا من أهم الأسباب التي حفزت أبناء الغرب الأوروبي على البحث عن أرض جديدة وموارد جديدة خارج أوروبا، لذلك جاءت الدعوة للتوسع في المشرق العربي الإسلامي، وبمباركة الكنيسة بمثابة الحل السعيد لكل مشكلات الغرب الأوروبي.²

أوضاع اليهود قبيل الحملات الصليبية:

تؤكد مؤلفات المؤرخين الإسرائيليين في مجال الحروب الصليبية أنهم يمثلون اتجاهها فكريا قائما بذاته، حيث اهتموا بقضايا الاستيطان والأمن والعلاقات اليهودية – المسيحية، وبذلك وظفوا التاريخ لخدمة السياسة الصهيونية وقدموا تجربة الحروب الصليبية لصانع القرار في الكيان الصهيوني من أجل السعي لإطالة عمر الوجود الصهيوني في فلسطين بدراسة أخطاء الصليبيين ومحاولة تجنبها قدر المستطاع.³

2 الحملات الصليبية ونتائجها على العالمين العربي الإسلامي والغربي

الأوروبي:

الحملات الصليبية:

¹ – مصطفى وهبة، مرجع سابق، ص 10 – 11.

² – مرجع نفسه، ص 13.

³ – محمد مؤنس عوض، المؤرخون الإسرائيليون والحروب الصليبية، مكتبة الآداب، القاهرة، 2015، ص 92.

نذكر في عجالة أهم الحملات الصليبية التي كانت على العالم الإسلامي:

الحملة الصليبية الأولى: 1099 م.

غزا الصليبيون طليطلة سنة 1980م وبعد عشر سنوات من ذلك أبحروا إلى فلسطين وكان معظم المحاربين من الأصل الفرنسي وكان عددهم عند بدأ مسيرتهم (600 ألف) ولكن لم يصل منهم إلى القدس سوى (400 ألف) وذلك بسبب سوء النظام والمجاعات والحروب الجانبية، وقد ذبح الصليبيون سبعين ألفاً من مسلمي ويهود¹ المدينة.²

إن السبب الحقيقي في هذه الحملة كان رغبة الأمراء والأوروبيين الإقطاعيين في التوسع وإيجاد إقطاعات جديدة وفتح أسواق للتجارة، ولكن سرعان ما واجه الصليبيون حملة مصرية ضدهم إلا أنهم تمكنوا من صدها في معركة عسقلان، ولكن معظم الصليبيين تركوا عقب هذا (اليهودية)، ويدعي معظم مؤرخي الغرب أن الصليبيين أتوا إلى الشرق لتحرير مسيحيتها من الظلم الإسلامي.³

المرحلة الثانية: يرجع سبب إثارة الحرب الصليبية الثانية إلى احتلال الرها⁴ من طرف عماد الدين الزنكي⁵، تم استرجاعها مرة ثانية من طرف ابنه نور الدين

¹ اليهود: قيل هم الذين هادوا أي مالوا عن دين موسى عليه السلام، أو الذين تهودوا وقيل هم الذين يتحركون عند قراءة التوراة أي يتهودون، وقيل هم الذين مالوا عن الإسلام وعن دين موسى عليه السلام، ينظر: ابن كثير، تفسير ابن كثير، ج1، شركة الشهاب، الجزائر، ص 103.

² ظفر الإسلام خان، تاريخ فلسطين القديم، منذ أول غزو يهودي حتى آخر غزو صليبي، ط3، دار النفائس، بيروت، 1981م، ص167.

³ مصدر نفسه، ص ص 169 - 171

⁴ الرها: هي مدينة أورفا الحالية بشرق تركيا شرقي الفرات سميت خليج الاسكندرونة ولها حرمة عند النصارى لكثرة ما فيها من الكنائس ويقال أن يكتسبها العظمى منديل المسيح عليه السلام كما بها معالم إسلامية جليلة منها جامع ينسب للخليل عليه السلام، ينظر: علية عبد السميع الخبردري، إمارة الرها الصليبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د م - ، 2001، ص28.

⁵ عماد الدين الزنكي: ينتسب عماد الدين الزنكي إلى عائلة آل الزنكي قضى حياته الأولى تحت وصاية أوصيائه، شارك في بعض المعارك والمناوشات التي كانت تنار ضد الإمارات الصليبية، ينظر: محمد عروسي المطوي، مرجع سابق، ص66.

محمود فقد كان هذا هو السبب الأصلي للحرب الصليبية، نظرا لما لهذه المدينة من الحرمه والقداسة عند المسيحيين.¹

كان نور الدين محمود متبعا لخطة أبيه عماد الدين الزنكي عاملا على إيجاد وحدة إسلامية قوية يستطيع بها التغلب على الصليبيين، فأخذ يفتح الحصون والقلاع وهكذا لم يمض القليل حتى أصبحت أملاك إمارة الرها وغالب أملاك أنطاكيا خاضعة لسيادته.²

المرحلة الثالثة: انطلقت الدعوة مرة أخرى لإرسال حملة صليبية جديدة لاحتلال القدس من جديد، واشترك في هذه الحملة كل من الإمبراطور فردريك الأول الألماني وكاد أمراء هاته الحملة أن يقتتلوا، فمضى كل منهم وحيدا ولم يصل منهم أحد إلى فلسطين، واحتل الصليبيون قبرص من جديد وانتهت الحملة بعقد صلاح الدين الأيوبي الصلح ووصل الصليبيون بمقتضاه على شريط ساحلي بين صور و يافا.³

نتائجها:

لقد كانت الحروب الصليبية حاقدة حية في أعماق الكثير من سكان الجزء الغربي من الكرة الأرضية، وما يهمننا هو إلقاء الضوء على تلك الحملات الوحشية التي أخذت العالم الإسلامي على غرة في بداية القرون الوسطى حتى أنه قيل عن تاريخ الحملات الصليبية إنما أحد أكثر التواريخ المسطورة ايلاما.⁴

على العالم الإسلامي:

¹ - مرجع نفسه، ص ص 69 - 71.

² - صلاح الدين: ولد في تكريت من عائلة كردية عام 1138م، انتقل إلى الشام وهو طفل كانت اهتماماته الأولى دينية أكثر من العسكرية وبدأت حروبه في فلسطين منذ 1138م، ينظر: بيان نويهض الحوت، الحرب، فلسطين، الشعب، القضية، الحضارة، ط1، دار الاستقلال للدراسات والنشر، بيروت - لبنان، 1991، ص ص 20 - 21.

³ - ظفر الإسلام خان، مصدر سابق ص 177.

⁴ - ظفر الإسلام خان، مرجع سابق، ص 187.

لا يمكن أن نتصور الفائدة الكبيرة التي استفادها العالم الإسلامي من الحروب الصليبية، وكيف تمكن من الاستفادة ممن كان أقل ثقافة وأحط حضارة، فلم يكن الصليبيون يفوقون المسلمين ثقافة ورقياً، رغم ما أصاب العالم الإسلامي قبيل هذه الحروب وأثنائها من انحلال وتدهور لقد كان غم هذه الحروب الصليبية أما عزمها كان من نصيب المسلمين، واستفاد العالم الإسلامي من تلك الحروب من الوعي القومي، تحفيز العالم الإسلامي للدفاع عن الحمى والدين ورفع الظلمة.¹

على القدس:

تضرر الشرق عامة وأهل فلسطين وسوريا خاصة بالحروب الصليبية أكثر مما استفادوا ولكن الفرنج جنوا منها نفعا أكثر ربحا من أضرارهم. الحروب الصليبية أشعلت نار التعصب الديني بين المسلمين والمسيحيين وزرعت النفور بين الأهالي ونظن أن مداخلة الفرنج في أحوال سوريا أضرت ببعض المسيحيين الوطنيين، فأفسدت عقيدتهم الوطنية.² تلطيخ الدين المسيحي والازدراء بتعاليمه ومبادئه لأن مسيحي الصليبيين كانوا أبعد الناس عن دينهم وقد أجمع المؤرخون أن المسلمين تقيدوا بالفضائل الدينية وراعوا المصلحة الإنسانية أكثر من الفرنج.³

على أوروبا :

كانت الأمية ضاربة أطنابها في شعوب أوروبا عندما تحركت هذه الشعوب إلى الحروب الصليبية وكان الغالب منهم لا يتصور من العالم إلى المحيط الذي يعيش فيه ولم تكن لهم معلومات ولا صور صحيحة عن بلاد الشرق، فقد رجع الآلاف من

¹ - محمد عروسي المطوي، مرجع سابق، ص ص168-169.

² - عمر صالح البرغوثي، خليل طوطح، مرجع سابق، ص 189.

³ - مرجع نفسه، ص 190.

الغزاة الصليبيين إلى بلادهم وحملوا إلى الناس أخبارا تناقض ما كان يشيره دعاة الحرب من رؤساء الكنيسة.¹

وجد المسيحيون أنفسهم أمام حضارة إسلامية ذات شعاع عظيم، فبهرهم هذا الشعاع، لمسوا التفوق السياسي والتنظيم الاجتماعي عند العرب، فعادوا يحملون انطباعاتهم وينشرون الدعوة إلى إصلاح شامل يبدأ بتحرير الفكر وبتسهيل التبادل المادي والفكري.²

وبذلك طويت ملحمة الحروب الصليبية التي طالت قرنين من الزمن شاركت فيها أوروبا كلها بشعوبها وطاقاتها، حيث عاد الأوروبيين بأخلاق العرب ومنه كانت لنا دروس في نتائجها التي كانت خطيرة على الطرفين وعلى جميع الميادين السياسية الاقتصادية الاجتماعية...³

3 أسباب الصراع العربي المسيحي – اليهودي على بيت المقدس

توجد هناك الكثير من الأسباب التي أدت إلى الصراع العربي اليهودي المسيحي على بيت المقدس وهي في جملها تتعلق تقريبا بالعقائد الدينية لكل ديانة. فبيت المقدس يحتل مكانة هامة عند الديانات الثلاث المسيحية، اليهودية، والإسلام فعند اليهود نجد أن الله وعدهم بتملك أرض كنعان "فلسطين العربية" و ما حولها من الأراضي التي تمتد بين نهري الفرات والنيل، لأن الرب قد وعدهم إياها

¹ – محمد العروسي المطوي، مرجع سابق، ص115.

² – مرجع نفسه، ص156.

³ – سهيل زكار، الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية – ترجمة و تحقيق: سهيل زكار، ج3، دمشق، 1995، ص446.

ملكا أبدأ لسيدنا ابراهيم عليه السلام لكن هذا الوعد يتنافى تماما مع النصوص التوراتية في العصر القديم.¹

أما عند المسيحيين فديار بيت المقدس هي بيت المسيح عيسى عليه السلام التي عاش بها وفيها ألقى الكثير من مواظ²، وكانت منبثا للتوراة وتراث الحواريين ومرقد الصالحين فقد كان الحجاج الأوروبيون يتوافدون من كل مكان نحوها.³ أما بالنسبة للمسلمين فهي أولى القبلتين حيث إنه أسري بالرسول فيها من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى في القدس وشككت أولى القبلتين للمسلمين حيث أدى فيها الرسول صلى الله عليه وسلم أول ركعة، وثالث الحرمين الشريفين وفيها ليلة الإسراء التي فرضت على النبي الصلوات الخمس بقوله تعالى: "...سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير."⁴

المبحث الثالث: الحركة الصهيونية وتأثيرها في الفكر القومي اليهودي.

1 مفهوم القومية اليهودية والحركة الصهيونية.

القومية اليهودية : عبارة مرادفة للصهيونية وهي تفترض أن اليهود يشكلون جماعة قومية⁵ أو شعبا يهوديا فالنسق الديني اليهودي من حيث هو تركيب

¹ - ساجدة نوفل شحادة نوفل، " البعد الديني للصراع العربي - الصهيوني " ، أطروحة ماجستير في العلوم السياسية، عمر الحضرمي، جامعة الشرق الأوسط، 2018، ص13.

² - مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، دار الهدى، دم ، 1991، ص6.

³ - بنيامين التيطلي، رحلة بنيامين التيطلي، ترجمة: عرارا حداد، دراسة و تحقيق: عبد الرحمان عبد الله الشيخ، المجمع الثقافي، أبو ظبي - الإمارات المتحدة، 2002، ص134.

⁴ القرآن الكريم، سورة الإسراء، الآية 01.

⁵ - القومية: يرتبط مفهوم القومية بمفهوم الأمة من حيث الانتماء إلى أمة محددة والأمة هي الشعب والهوية السياسية الخاصة، الذي تجمع بين أفراده روابط موضوعية وشعورية وروحية متعددة تختلف من شعب لآخر،

جيولوجي يحوي داخله تياراً قومياً قوياً جداً يرتبط ارتباطاً تاماً بالبنية الحلولية، إذ يرى اليهود أنفسهم كيانياً دينياً متماسكاً يسمى بنو إسرائيل.¹

الحركة الصهيونية: تعددت المفاهيم والمصطلحات حول تعريف مصطلح الحركة الصهيونية وفيما يلي سنذكر أهم المفاهيم المتداولة حول هذا المصطلح.

كانت الصهيونية حركة قام مركز جاذبيتها، تأثيرها السياسي، مالها وقواها البشرية خارج مناطق استعمارها، أنها أملت وأمنت بقدرتها على نقل مركز جاذبيتها إلى داخل فلسطين خلال فترة زمنية قصيرة.²

الصهيونية: ظاهرة أوروبية نشأت كرد فعل على الحركة اللاسامية المعادية للوجود اليهودي في البلدان الأوروبية، فالحركة اللاسامية أدت إلى عملية رفض وعداء لليهود تأليب للحكومات المستبدة والأنظمة الدكتاتورية في شرق ووسط أوروبا.³

الصهيونية بالمعنى الديني: تشير كلمة صهيون في التراث الديني اليهودي إلى جبل صهيون والقدس بل والأرض المقدسة ككل ويشير اليهود باعتبار أنفسهم (بيت صهيون)⁴

الصهيونية حركة سياسية تسعى لحل المشكلة اليهودية بالتوطين في أرض الميعاد فلسطين وحسب المصطلحات الصهيونية فإنها حركة وطنية تهدف لإعادة الشعب اليهودي إلى وطنه.¹

ينظر: نزار سمير محمود التميمي، " قانون القومية اليهودية وتأثيره على واقع القضية الفلسطينية ومستقبلها"، أطروحة ماجستير في العلوم السياسية، إشراف: عبد القادر الطائي، جامعة الشرق الأوسط، 2020، ص5.

¹— عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، م6، ط1، دار الشروق، مصر، 1999، ص16.

²— رفائيل شابيرو، الصهيونية ورعاياها من اليهود الشرقيين، ط1، دار الحمراء للطباعة والنشر، بيروت، 1991، ص58.

³— كاظم علي مهدي، ما بعد الصهيونية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2016، ص25.

⁴— عبد الوهاب المسيري، مصدر سابق، ص03.

أما الصهيونية من الناحية الاصطلاحية: فهي كلمة مشتقة من لفظ صهيون وهي اسم في بيت المقدس ويطلق العرب عليه اسم "جبل الزيتون" وقد أولته الحركة الصهيونية بأنه المكان الملائم للاستيطان، حيث إن لفظة الصهيونية لم تستعمل بمدلولها السياسي الحديث أي بمعنى دعوة اليهود في العالم لغزو يهودي جديد لفلسطين العربية.²

2- رواد الحركة الصهيونية.

من أبرز رواد هاته الحركة نذكر:

1- ثيودور هيرتزل:³ مؤسس الحركة الصهيونية ومؤسس عدد من أجهزتها التي ما يزال بعضها يعمل إلى الآن وهو أول رئيس للمنظمة الصهيونية العالمية والمؤتمرات الستة الأولى، وكاتب كتاب "الدولة اليهودية"⁴ ولم يتحمس اليهود لهذا الكتاب وواجه معارضة من قبل العديد من اليهود المتدينين الذين يؤمنون بفكرة المسيح المنتظر⁵، ومن أفكار هيرتزل أن العداة مرسل من الآلهة لكي تزعم اليهود على التآلف وتضغط عليهم ونفوذهم إلى الحرية والتوحيد.⁶

¹ - عبد الكريم الحسني، الصهيونية الغرب والمقدس والسياسة، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010، ص106.

² - جاك المثني، الأخطبوط الصهيوني وخبوط المؤامرات لإيقاع فلسطين، دار الفضيلة، القاهرة، دت، ص21.

³ - ثيودور هرتزل: ولد هرتزل في مدينة بودابست عام 1860م، الابن الوحيد لتاجر من أثرياء المدينة وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في إحدى المعاهد بمدينة بودابست، انتقلت أسرته إلى فيينا عام 1878م، والتحق بكلية الحقوق، نال شهادة الدكتوراه في الحقوق عام 1884، ومارس المحاماة، لم يلتحق بالمدارس اليهودية، كتب في المسرحيات والمقالات الصحفية، ينظر: خيرة عيوف، شهرزاد خايف، "الحركة الصهيونية جذورها الفكرية والدينية وتأثيراتها على العالم العربي"، أطروحة ماستر في الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، إشراف نجيب دوكاني، جامعة الجليلي بونعام، خميس مليانة، 2016 - 2017، ص44.

⁴ - أنيس الصابغ، يوميات هرتزل، ترجمة: هيلر شعبان الصابغ، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت - لبنان، 1968، ص8.

⁵ - فرزخ عوني، التحدي والاستجابة في الصراع العربي الإسرائيلي، ط1، دار وائل، عمان، 2002، ص223-224.

⁶ - سهيل حسن الفتلاوي، جذور الحركة الصهيونية، دار وائل، عمان 2002، ص104.

2 – الحاخام يهودا القلعي: (1798م – 1898م) ولد الحاخام يهودا القلعي في "سرايفو" عام 1798م وكان أبوه من زعماء اليهود في الصرب وأصبح يهودا عاصمته الصرب، "سلمين" وعاش في البلقان وفلسطين عاصر حاخام القلعي هيرش كاليشرو وتبادل الآراء معه، نشأ نشأة دينية محافظة في أسرة تمثل الزعامة الدينية بين يهود الصرب يوغسلافيا.¹

3 – موسى مونتفيري: (1784م – 1885م) وهو يهودي انجليزي ولد في ليفرون، وكان زعيم يهود انجلترا وأصبح عمدة مدينة لندن، وهو أول يهودي حصل على لقب "سير" Sir في بريطانيا وقد نجح في إقامة صداقة شخصية حميمة مع الملكة فكتوريا وهو من أقطاب البرجوازية التي ساهمت بأموالها ونفوذها مساهمة فعالة في إرساء دعائم أول استيطان يهودي في فلسطين قبل ظهور الحركة الصهيونية.²

4 – تسفي كاليستر: الذي أكد في كتابه "البحث عن صهيون" أن خلاص اليهود لن يتحقق على يد المسيح المنتظر، وإنما عن طريق العمل الذاتي اليهودي وقد دعا بالهجرة اليهودية إلى الأرض المقدسة واقترح إقامة منظمة تشرف على عملية الاستيطان وتتولى شراء المزارع و الحقول وتهيئتها للمهاجرين في المستقبل.³

5 – حايم وايزمان: بعد الوفاة المفاجئة لثيديور هرتزل كان لا بد من الحفاظ على استمرارية الحركة الصهيونية وخاصة أن القادة لم يعد لهم تأثير حربي على الدول الكبرى وبات من الواضح بأنها أكثر من عشر سنوات انتظرت بروز قائد جديد يملك المقومات المطلوبة وهو حايم وايزمان ولد عام 1874م في قرية موتول

¹ – يوسف أيوب حداد، هل لليهود حق ديني أو تاريخي في فلسطين؟، ج1، ط1، دار بيسان، بيروت، 2004.

² – كمال سعغان، اليهود تاريخ وعقيدة، ط1، دار الاعتصام، مصر، 1981م، ص54.

³ – عبد الوهاب الكيالي، مصدر سابق، ص25.

فري مدينة " بنسك" في غرب روسيا، كان وايزمان يقابل الشخصيات السياسية البريطانية باستمرار ويحولها بسهولة كبيرة وخطيرة للصهيونية كما كان له براعة في جذب الكثير من القادة السياسيين.¹

6 — ديفيد بن غورين: (1886 — 1973) ولد عام 1886 في مدينة بلونسك في الجزء الروسي من بولندا، وكان منتما إلى جمعية "أحباء صهيون"²، وفي عام 1904م انضم إلى رابطة " عمال صهيون " وهو حزب بوروخوف داخل الحركة الصهيونية وفي عام 1905م قرر تغيير اسمه إلى بن غورين والتوجه لفلسطين للعمل ضد العرب.

كما اشتهر في تلك الفترة بتنظيم الإضرابات والاعتصامات من أصحاب المزارع اليهودية الذين قاموا بتوظيف عمال عرب، وفي عام 1915م قامت الإدارة التركية في فلسطين بطرده وذلك بسبب نشاطه الصهيوني الملحوظ فاتجه إلى الولايات المتحدة وهناك ساعد على تأسيس الفيلق اليهودي الذي دخل إلى فلسطين مع القوات البريطانية في أواخر عام 1917م، كان عضواً أساسياً في مؤتمر الرابطة الصهيونية الاشتراكية للعمال في إسرائيل وصوت الحضور لصالح إقامة دولة يهودية في فلسطين.³

3 أهداف الحركة الصهيونية:

للصهيونية أهداف عديدة منها:

1. تهدف الحركة الصهيونية بمداولها السياسي الحديث والمعاصر إلى السيطرة على العالم بالمدى البعيد، وبدعوة أن الله استخلفهم على العالمين وأنهم

¹ — خيرة عيوف، شهرزاد خايف، مرجع سابق، ص46.

² — أحباء صهيون: اسم يطلق على جمعيات صهيونية نشأت في روسيا 1881م هدفها محاربة اندماج اليهود في المجتمعات التي يعيشون فيها والعودة إلى صهيون، شعارها "إلى فلسطين"، ينظر: سهيل حسن الفتلاوي، مرجع سابق، ص75.

³ — خيرة عيوف، شهرزاد خايف، مرجع سابق، ص47.

شعب الله المختار، فهي كذلك تعتبر أقدم مبدأ عنصري استعماري ظهر على وجه الأرض.¹

2. السيطرة على الأسواق العربية التي تعد أهم المنافذ لتسويق السلع الغربية (من الإبرة للصاروخ).²

3. يؤسس المستوطنون في مواقعهم الجديد قاعدة للاستعمار العربي وتتعهد الصهيونية بتحقيق مطالب الحرب ذات الطابع الاستراتيجي ومنها الحفاظ على تفتت المنطقة العربية.³

4. السيطرة على موارد العرب الطبيعية وخاصة البترول الذي يعد أمرا حيويا لمنظومة الصناعة في الغرب.⁴

5. جمع التبرعات وخاصة من أثرياء اليهود وإنشاء الكارن كايميت أو الصندوق القومي اليهودي.⁵

6. إنشاء وطن قومي لليهود بفلسطين.⁶

¹ - يحيى بن يحيى الدنجي، تحدي الحركة الصهيونية للقوى العربية الإسلامية، دار النصير للطباعة والنشر، دمشق - سوريا، دت، ص20.

² - محمد علي الفراء، اليهود، الإسرائيليون، العبرانيون، الصهيونيون، ط1، دار مجدلاوي، الأردن، 2010، ص165.

³ - عبد الوهاب المسيري، اليد الخفية، دار الشروق، مصر، 1998، ص57.

⁴ - خيرة عيوفى، شهرزاد خايف، مرجع سابق، ص36.

⁵ - محمد عبد الواحد حجازي، اليهود يزيفون تاريخ العالم، ط1، دار الوفاء، مصر، 2002، ص75.

⁶ - يحيى بن يحيى الدنجي، مرجع سابق، ص20.

الفصل الثاني: مشاريع قيام الدولة اليهودية

المبحث الأول: اتفاقية سايكس بيكو 1916م .

1- التعريف بالاتفاقية.

2- بنودها.

3- ردود الفعل حولها وانعكاساتها.

المبحث الثاني: وعد بلفور 1917م.

1- التعريف بالوعد ودوافع صدوره.

2- صدور الوعد ونتائجه.

3- ردود الفعل اتجاه الوعد.

المبحث الثالث: مؤتمر سان ريمو 1920م.

1- التعريف بالمؤتمر وظروف انعقاده.

2- محتوى المؤتمر وظروف انعقاده.

3- ردود الفعل حوله.

المبحث الأول: اتفاقية سايكس بيكو 1916.

بعد دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا تنامي دافع الشعور بالتححرر لدى الشعوب العربية، التي واجهت استغلال الحكم التركي لها، فاستغلت الدول الأوروبية الوضع وعلى رأسها بريطانيا وقامت بدعم هذه الحركات الانفصالية عن الدولة العثمانية بتقديم الدعم المادي والمعنوي، وبهذا ظهرت جذور التحالف العربي البريطاني بمراسلات الشريف حسين مع السير مكماهون هذه الاتصالات التي أسفرت عن العمل المسلح، قضى على التواجد العثماني بالمنطقة، لتظهر بعد ذلك الأطماع الحقيقية للدول الأوروبية بتقسيم المنطقة العربية فيما بينها بعقد الاتفاقيات الأوروبية التي من خلالها أقرت عصبة الأمم الانتداب على الولايات العربية.

1 التعريف بالاتفاقية.

هي عبارة عن تفاهم سري بين فرنسا والمملكة المتحدة بمصادقة روسيا القيصرية على اقتسام مناطق الهلال الخصيب بين فرنسا وبريطانيا لتحديد مناطق النفوذ في غرب آسيا بعد تهاوي الإمبراطورية العثمانية وقد تم التوصل إلى هذه الاتفاقية بين نوفمبر 1915 و 16 ماي 1916 بمفاوضات سرية بين ممثلي البلدين السير مارك سايكس¹ ممثل بريطانيا وجورج بيكو² ممثلاً عن فرنسا و سazanوف ممثلاً عن روسيا قبل انسحابه بعد خروج روسيا في الحرب العالمية الأولى.³ (ينظر: الملحق رقم 1 الصفحة)

¹ - مارك سايكس: سياسي له دراسات في المسألة الشرقية ورحلات عديدة في الإمبراطورية العثمانية وكان نائباً في المجلس البريطاني وسامياً مندوباً لشؤون الشرق. ينظر: العماد مصطفى طلاس، الثورة العربية الكبرى، ط4، طلاس للدراسات والتوجيه والنشر، دمشق، 1987م، ص165.

² - جورج بيكو: كان قنصلاً فرنسياً عاماً في سورية قبل الحرب العالمية الأولى عين مندوباً للحكومة الفرنسية لمتابعة شؤون الشرق ولمفاوضة الحكومة البريطانية على مستقبل البلاد العربية. ينظر: العماد مصطفى طلاس، مرجع سابق، ص165.

³ - غربي فاطمة، " اتفاقية سايكس بيكو 1916"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، إشراف محمد السعيد قاصري، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016 - 2017م، ص12.

قد وافقت اتفاقية سايكس بيكو زمنيا خصوصا في مراحلها الأولى مراسلات حسين¹

شريف مكة و مكماهون²، كان يدور حول مصير منطقة واحدة وهي المنطقة العربية الآسيوية، وقد أطلعت بريطانيا حليفها فرنسا على الخطوط العامة لمفاوضاتها مع الشريف حسين، كما أطلعت بصورة غير مباشرة الشريف حسين على اتجاه مفاوضاتها مع فرنسا.³ (ينظر: الملحق رقم 5 الصفحة)

تكاد تتفق معظم الأبحاث التي تتناول تاريخ المنطقة العربية أثناء الحرب وبعدها على أن نقطة التحول في المنطقة رسمتها تلك الاتفاقية السرية بين كل من بريطانيا وفرنسا حول تقسيم المنطقة بما يحفظ لكل طرف مصالحه ويحقق له أهدافه.⁴

وذلك بعد الاتفاق الثلاثي بين كل من روسيا وبريطانيا وفرنسا وأبرمت معاهدة في 4 مارس 1916م سميت بمعاهدة بطرسبرغ⁵ في لندن وباريس ويمكن أن تعتبر هذه المعاهدة أكثر جراءة وحبكة من معاهدة سايكس بيكو.⁶

¹ - حسين شريف مكة: ولد الشريف في عام 1853م من أسرة الشرفاء عين من قبل عبد الحميد الثاني في مكان عمه في الحجاز ونال قسما كبيرا من الامتيازات، عاد إلى الحجاز في عام 1908، تميزت شرافة الأمير بالقوة السياسية. ينظر: سيار الجميل، بقايا جذور التكوين العربي الحديث، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1997م، ص264.

² - هنري مكماهون: 1862م - 1949م، المندوب السامي البريطاني في مصر وصاحب المراسلات الشهيرة مع شريف مكة، درس في كلية ساندهرست العسكرية وتخرج ضابطا في الجيش عام 1883م. ينظر: نجد صفوة فتحي، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية نجد والحجاز 1916، مج2، ط1، دار الساقى، بيروت، 1996م، ص78.

³ - غربي فاطمة، مرجع سابق، ص12.

⁴ - مزدلفة بركات، "الأوضاع السياسية للمشرق العربي 1914م - 1920م"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، تاريخ الوطن العربي المعاصر، إشراف شهرزاد شلبي، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2018م - 2019م، ص48.

⁵ - سانت بطرسبرغ: تقع شمال غرب روسيا الاتحادية على ضفاف الخليج الفنلندي وتشكل نافذة روسية على الغرب وتعتبر رابع أكبر مدن أوروبا أغلب سكانها من الروس. ينظر: مزدلفة بركات، مرجع سابق، ص48.

⁶ - رهاب نوفل، مشروع مقاومة تقسيم العراق وتفتيته، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 2015م، ص14.

2 بنودها:

تم الاتفاق بين الجانبين على تعيين مناطق النفوذ للدولتين في المنطقة العربية حيث تضمنت هاته الاتفاقية اثني عشر بندا وهي كالتالي:

* إنشاء دولة عربية مستقلة يحكمها زعيم عربي في المنطقة (أ) وتضم كل من الموصل، حلب، حمص، حماة، دمشق، والمنطقة (ب) وتضم كركوك، شرقي الأردن، النقب، العقبة، وتعترف فرنسا وبريطانيا بهذه الدولة وتعاضداتها على أن يكون لفرنسا في المنطقة (أ) وبريطانيا في المنطقة (ب) حق الأولوية في المشروعات وتقديم المستشارين والموظفين بناء على طلب الحكومة العربية.¹

* تخصص لفرنسا منطقة لونت باللون الأزرق تشمل الشريط الساحلي لسوريا بما في ذلك لبنان، ثم جنوب الأناضول بما في ذلك ولاية "أطنة" و"مرسين" و"الإسكندرية" و دخول الاتفاق لفرنسا إنشاء إدارة Administration أو مراقبة Control سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.² (ينظر الملحق رقم 4 الصفحة)

* إنشاء إدارة دولية في فلسطين لا يتقرر شكلها النهائي إلا بعد استشارة روسيا وشريف مكة.³

* تتال بريطانيا ميناء حيفا وعكا.⁴

و بهذا اكتشفت الاتفاقية من قبل زعماء الثورة الروسية في نوفمبر 1917م، و فيها وقع العرب وقادة حركتهم العربية والشريف حسين في موقف محرج وذهول محير من مواقف وتصرفات السياسة الاستعمارية في تقسيم المنطقة فيما بينها.⁵

¹ - الغالي غربي، دراسات في تاريخ الدولة على المشرق العربي 1288م - 1916م، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، دب، 2011، ص261.

² - عمر عبد العزيز، تاريخ المشرق العربي 1516م - 1922م، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، دب، ص401.

³ - مرجع نفسه، ص468.

⁴ - الغالي غربي، مرجع سابق، ص261.

⁵ - نمير طه ياسين، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط1، دار الفكر، عمان، 2009م، ص171.

3 ردود الفعل حولها وانعكاساتها:

ردود الفعل حولها:

رغم المكاسب التي حققتها الدولتان، إلا أن السياسيين من الدولتين أبدوا عدم رضاهم على محتواها، ففرنسا اعتبرت اتفاقية مؤقتة وقال عنها رئيس جمهوريتها بوان كاريه: "إن هذه الإمبراطورية العربية الكبرى لا توحى إلي بالاطمئنان وأخشى من تأثيرها السيئ من مستعمراتنا الإفريقية و أود أن لا أراها تخرج من حيز الوجود."، أما بريطانيا فقد وصفت الاتفاقية على لسان لويد جورج¹ رئيس وزرائها بأنها وثيقة خرقاء و لا تلبي الأمانى البريطانية وربما كان يقصد أن هذه الاتفاقية قد حرمتها من فلسطين التي كانت تعتبرها محطة مهمة على طريق مواصلاتها إلى الهند.²

أما بالنسبة للحرب كانت الاتفاقية ضربة قاضية لآمالهم ومطامحهم، ومن المؤكد أن العرب ما كان يمكن أن ينجحوا إلى الثورة لو أنهم عملوا بالاتفاقية في الوقت المناسب، وكانوا فضلوا أن يربط مصيرهم بمصير الأتراك مهما تكن النتائج.³

انعكاساتها:

من بين أهم الانعكاسات التي نتجت عن عقد اتفاقية سايكس بيكو نذكر ما يلي:

1 توقيع اتفاقية سانت جان دي مورين 1915م:

حينما علمت إيطاليا باتفاقية سايكس بيكو طالبت الحكومات الثلاث بتعيين وتأكيدها مطالبها المذكورة في معاهدة لندن 1915م، واجتمع رؤساء وزارات بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وغابت روسيا وأعطوا حق إيطاليا باقتطاع رقعة واسعة

¹ - لويد جورج: 1863م - 1945م سياسي بريطاني ولد في ويلنتر، انتخب عضو في مجلس العموم عن حزب الأحرار عام 1890م، تولى وزارة الخزانة عام 1908م، قاد بريطانيا نحو النصر. ينظر: مزدلفة بركات، مرجع سابق، ص52.

² - الغالي غربي، مرجع سابق، ص261.

³ - سليمان موسى، الحركة العربية المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة، 1908م - 1924م، ط3، دار النهار للنشر، بيروت، 1986م، ص349.

من البلاد التركية الواقعة في الجنوب الغربي من الأناضول، وكانت هذه الاتفاقية آخر وثيقة تم التفاهم بموجبها بين الحلفاء على تقسيم البلاد العثمانية.¹

2 مؤتمر الصلح 1919م:

ذهب الأمير فيصل² إلى باريس في جانفي 1919م وحضر جلسات المؤتمر وألقى خطابا طالب فيه الاعتراف باستقلال العرب كما رفض الاعتراف باتفاقية سايكس بيكو وأشار إلى مبادئ ولسن³ واقترح إجراء استفتاء في سوريا لمعرفة رأي الشعوب إلى أن فرنسا وبريطانيا لم توافق، فأمروا ولسون بإرسال لجنة تحقيق أمريكية لجنة "كنج كراين" وكان تقريرها استقلال سوريا مع مساعدة دول أجنبية لها وهي الولايات المتحدة أو بريطانيا، إلا أن قرارات هاته اللجنة ظلت مجرد حبر على ورق لينتهي هذا المؤتمر متما ومدعما لما جاء في اتفاقية سايكس بيكو بإرغام بريطانيا الأمير فيصل بعقد اتفاق بينه وبين فرنسا من أجل اعتراف الحكومة العربية بالاحتلال الفرنسي للبنان وسائر المناطق الساحلية في سوريا.⁴

3 – مؤتمر سان ريمو أبريل 1920م:

عقد هذا المؤتمر في أبريل عام 1920 حيث قرر المجلس الأعلى للحلفاء فيه

ما يلي:

* وضع سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي.

* وضع العراق وفلسطين تحت الانتداب البريطاني.

ومن أهم نتائجه:

¹ – غربي فاطمة، مرجع سابق، ص 23.

² – الأمير فيصل: 1883م – 1933م هو الإبن الثالث للشريف حسين ولد بالطائف وانتقل مع والده إلى اسطنبول حيث تلقى تعليمه باللغة العربية والتركية، عاد مع والده إلى الحجاز وانتخب نائبا عن مدينة جدة بمجلس المبعوثان العثماني عام 1913م، توفي الملك فيصل بسويسرا ودفن في بغداد. ينظر: سبع شافية، مرجع سابق، ص 30.

³ – ولسون: هو ولسون ودرود ولد سنة 1856م، وهو الرئيس الأمريكي الـ 28 بين عامي 1913م – 1921م، تخرج من جامعة برنستون 1879م، منح جائزة نوبل للسلام وذلك لجهوده بعقد اتفاقية السلام وإنشائه عصبة الأمم، توفي في واشنطن عام 1924. ينظر: سبع شافية، مرجع سابق، ص 43.

⁴ – غربي فاطمة، مرجع سابق، ص 24.

* انسحاب القوات البريطانية من سوريا واجتماع المؤتمر السوري الذي نادى بفيصل ملكا على سوريا.

* أما في الحجاز فقد انتهى حكم الشريف حسين لأنه رفض الاعتراف بحق اليهود في فلسطين وعادى بريطانيا.¹

هناك العديد من النقاط المهمة المنبثقة عن هذا المؤتمر التي سأقوم بعرضها بالتفصيل لاحقا.

المبحث الثاني: وعد بلفور 1917.

1 التعريف بالوعد ودوافع صدوره:

التعريف بالوعد:

عبارة وعد بلفور تطلق على الرسالة التي وجهها اللورد جيمس بلفور² وزير خارجية بريطانيا يوم 2 نوفمبر عام 1917م إلى البارون ليونيل فالتر روتشيلد³. ينظر الملحق رقم 6 صفحة

يعلن فيها أن الحكومة البريطانية تتعهد بأن تساعد اليهود على إقامة وطن قومي لهم في فلسطين.⁴

عندما أصبح في مقدور الإنجليز غزو فلسطين كان معروفا لديهم أنها طعم قوي تستطيع به جعل اليهودية العالمية كلها إلى جانب الحلفاء في الحرب العالمية الأولى، ولم تكن الولايات المتحدة حينذاك قد دخلت الحرب، وكان عدد اليهود في

¹ - مرجع نفسه، ص25.

² - جيمس بلفور: سياسي بريطاني ولد عام 1848م، تولى رئاسة وزراء بريطانيا في الفترة من 1902م إلى 1905م وكان وزيرا للخارجية في الفترة مابين 1916م حتى 1919م، اشتهر بإعلان بلفور الذي نص فيه على دعم بريطانيا لإقامة وطن قومي لليهود بفلسطين، توفي في 19 مارس 1930م. ينظر: سدا أوزالكان، وعد بلفور الذي غير مصير الشرق الأوسط، ترجمة: إسراء محمد، مركز أركان للدراسات والأبحاث والنشر، دم، 2018م، ص02.

³ - والتر روتشيلد: ولد في 1869م، درس علم الحيوان بجامعة كامبريدج وكرس حياته وثروته لجمع الحيوانات النادرة، عمل في البنك الذي كان يملكه والده في لندن، كان يعمل لصالح الحركة الصهيونية وكان عضوا في مجلس العموم البريطاني، شارك في صياغة وعد بلفور. ينظر: سدا أوزالكان، مرجع سابق، ص2.

⁴ - جميل عطية إبراهيم، صلاح عيسى، صك المؤامرة، ط1، دار الفتى العربي للنشر والتوزيع، دم، 1991، ص05.

أمريكا يقدر بثلاثة ملايين سنة 1917م وكان أغلب اليهود يقيمون في روسيا مع وجود عدد كبير منهم ينتشر في أغلب الدول العظمى، وصدور بيان لصالح اليهودية من شأنه أن يجعل الرأي العام اليهودي في أنحاء العالم كله لصالح الحلفاء وبهذا تضطر الولايات المتحدة أن تدخل الحرب.¹

فالوعد تضمن موافقة الحكومة البريطانية على إنشاء وطن قومي لليهود بفلسطين وتعهدت بمنح يهود فلسطين جميع الحقوق السياسية والمدنية وبفتح باب الهجرة أمامهم وكذلك تعهدت بمنحهم استقلالاً ذاتياً في كل الأمور الدينية والمدنية والثقافية في فلسطين ولقد اعتبروا وعد بلفور مكسباً هاماً للصهيونية لأنه شكل أول اعتراف لمطالبهم رسمياً بالرغم من أن فلسطين لم تكن ملكاً لبريطانيا ولا تحت سيادتها.²

دوافع صدور هـ:

لقد حاولت بريطانيا وأعوانها في الشرق العربي، أن يفسروا الدوافع التي دفعت إلى إعطاء هذا التصريح بأنها دوافع انتهازية فورية، قصد بها كسب تأييد الصهيونية العالمية وتأييد أمريكا لبريطانيا في حربها ضد الألمان، كما حاولوا أن يستبعدوا من نتائج هذا بحجة أن التصريح لم يضمن ادعائهم سوى الحقوق العاطفية لليهود غير أن الواقع هو عكس ذلك تماماً، فبريطانيا وافقت على إعطاء فلسطين للصهيونية العالمية كاملة.³

ومن أهم الدوافع والأسباب التي أدت إلى إصدار هذا الوعد نذكر ما يلي:

¹ - جاك ثني، مصدر سابق، ص 35.

² - رحمانى وهيبية، " الدور الأوروبي في القضية الفلسطينية"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص دراسات مغاربية، إشراف ولد الصديق ميلود، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة، 2017م - 2018م، ص 15، (منشورة) .

³ - شفيق الرشيدات، فلسطين تاريخاً... وعبرة... ومصيراً، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1961م، ص 63.

* مطامع بريطانيا العظمى الاستعمارية واعتقاد بعض سياسيينها أن إقامة مجموعة يهودية في فلسطين تدين بوجودها لبريطانيا، سوف تؤلف قاعدة أمنية مخصصة تساعد على حماية قناة السويس وتأمين الطرق إلى الهند والشرق الأقصى.¹

* خشية بريطانيا من انضمام الصهاينة الألمان إلى جانب ألمانيا أثناء اندلاع الحرب العالمية الأولى بسبب وجود مقر المنظمة الصهيونية في مدينة برلين الألمانية.²

* كان لعلاقات حاييم وايزمان³ مع لويد جورج وبلفور أثر مهم في إصدار التصريح وكان وايزمان قد اخترع مادة الأسيتون الضرورية في صناعة المتفجرات فأراد لويد جورج أن يكافئه حتى قال فيما بعد: "لقد هداني الأسيتون إلى الصهيونية...".⁴

* سعي الحكومة البريطانية إلى كسب مساندة يهود أمريكا والصهاينة أثناء الحرب إلى جانبها وتهدة مشاعر الغضب التي تنتابهم إزاء الحليف الروسي في الحرب.⁵

2 صدور الوعد ونتائجه.

صدور الوعد:

لم يشهد تاريخ البشرية حربا طاحنة، نجم عنها من المتغيرات والثروات والتقلبات ما نجم عن الحرب العالمية الأولى، فمع نهاية هذه الحرب، كانت نهاية أربع إمبراطوريات في أوروبا وآسيا هي الإمبراطورية الروسية القيصرية، والنمساوية والهنغارية والألمانية والعثمانية وقد أدى إلى اضمحلال الإمبراطوريات

¹ — سليمان موسى، مرجع سابق، ص 365.

² — رحمانى وهيبه، مرجع سابق، ص 15.

³ — حاييم وايزمان: ولد في سنة 1874م في قرية صغيرة في قرى روسيا، اسمها موتول وهو أول رئيس لدولة إسرائيل، زعيم صهيوني، عين مدبرا لمختبرات سلاح البحرية البريطانية. 1918م — 1919م، ترأس الوفد الصهيوني إلى محادثات فرساي للسلام كما كان رئيسا لمعهد دايزمن والجامعة العبرية، تحدث باسم اليهود في جميع لجان التحقيق البريطانية والدولية التي أرسلت إلى فلسطين. ينظر: جميل عطية، صلاح عيسى، مرجع سابق، ص 35.

⁴ — سليمان موسى، مرجع سابق، ص 366.

⁵ — رحمانى وهيبه، مرجع سابق، ص 15.

هذه إلى المزيد من قيام الدول القومية في أوروبا الشرقية والوسطى، والمزيد من التوسع لدول أخرى كاليابان وإيطاليا، أما الإرث العثماني في الشرق الأدنى، فقد بات من حقوق الحلفاء المنتصرين بريطانيا وفرنسا.¹

انفردت فلسطين وحدها دون بلاد العالم كله، بأثر استعماري مزدوج للحرب الكبرى فكان هناك أثر مباشر تجلب في وقوع فلسطين جزءاً من حصة بريطانيا عند تقاسم المغنم وأثر غير مباشر لم تظهر نتائجه إلا بعد ثلاثين عاماً أي مع نشوء دولة "إسرائيل" وقد كانت الإشارة الأولى إلى "إسرائيل" هذه عبر وعد بلفور إشارة غامضة، نستنتج استنتاجاً من خلال تحليل الوعد، ومن خلال تعبير "الوطن القومي" الذي قدمت له شروحات متعددة.²

رأى لويد جورج رئيس الوزراء أن مشروع دولة يهودية في فلسطين يخدم مصالح الإنجليز، ولهذا باشرت المنظمات اليهودية باتصالات واسعة وسرية مع حكومات فرنسا وروسيا والولايات المتحدة، حيث طلب روتشيلد من وزير خارجية بريطانيا من بلفور موافقة الحكومة البريطانية على الصيغة المقترحة من طرف روتشيلد اليهود وكانت تنص على:

* أن حكومة بريطانيا تحتل مبدأ إعادة تكوين فلسطين كوطن قومي للشعب اليهودي.

* أن حكومة بريطانيا سوف تبذل مساعيها لتحقيق هذا الهدف وتبحث طرق تحقيقه مع المنظمة الصهيونية.³

وفي نوفمبر 1917م، أرسل بلفور وزير الخارجية البريطانية إلى اللورد روتشيلد أحد زعماء اللجنة الصهيونية تصريح هذا نصه: "... يسرني جداً أن أبلغكم بأن حكومة جلالة الملك أنها تنتظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين..."

¹ - بيان نويهض الحوت، فلسطين القضية. الشعب. الحضارة، ط1، دار الاستقلال للدراسات والنشر، بيروت، 1991م، ص456.

² - مرجع نفسه، ص ص 456 - 457.

³ - مزدلفة بركات، مرجع سابق، ص55.

ومن المبادئ التي أعلنها بلفور في تصريحه أوضحت ذات مضمونين هما:
* أن الحكومة البريطانية تنظر بعين العطف إلى إقامة وطن قومي لليهود
بفلسطين.

* أن تنفيذ المهمة لن يضر بمصالح العرب أو المسيحيين اللذان يؤلفان غالبية
سكان هذه البلاد.¹

نتائج الوعد:

من أبرز نتائجه نذكر:

* إقامة الوطن القومي اليهودي بفلسطين فحتى صدور هذا الوعد لم تكن
الصهيونية تفكر جدياً في إقامة الدولة اليهودية أرض الميعاد.

* بدأت مجهودات الصهيونية العالمية تتخذ طبقاً عالمياً لإقامة الوطن القومي
لليهود على أرض فلسطين، مستغلة الدولة الاستعمارية خاصة بريطانيا التي كان
همها الوحيد سوى السيطرة الاقتصادية مع العالم العربي.

* إيفاد بعثة صهيونية إلى فلسطين أرست حجر الأساس في بناء الجامعة
العبرية في القدس في حفل رسمي كبير أقيم في 24 جويلية 1918م.²

3 ردود الفعل اتجاه الوعد.

موقف العرب:

خلق وعد بلفور حيرة كبيرة في أجزاء العالم العربي، ذلك أن العرب رأوا
فيه إنكاراً لحريتهم السياسية في فلسطين، حيث أثار في مصر موجة من الاحتجاج
لدى زعماء العرب المجتمعين في القاهرة، وعملت السلطات البريطانية كثيراً لمدة
من الزمن كي تخفف من مخاوف العرب وتمنع انتكاس الثورة مستعينة في ذلك على
رقابة صارمة ودعاية نشيطة، أما في القسم المحتل في فلسطين فقد بذلت القيادة
البريطانية جهودها لإخفاء حقيقة الوعد، فنجد أن بلغ الجيش العربي تصريح بلفور عم
الذعر والاستياء بين القوات العربية كافة وثار تائرتهم حيث تداول القادة
وتشاوروا في الأمر، حيث قام الشريف حسين احتجاجه إلى السلطات البريطانية

¹ — مرجع نفسه، ص 56.

² — رحمانى وهيبية، مرجع سابق، ص 17.

على هذا التصريح، إلا أن بريطانيا قامت بإرسال دافيد جورج هوغارت إلى الحجاز لتهدئة الموقف، فوصل إلى جدة في الأسبوع الأول من عام 1918م، وقابل الملك حسين مرتين، وأبلغه باسم الحكومة البريطانية بأن تصريح بلفور لا يتعارض وحقوق العرب السياسية والاقتصادية، وأنه ليس في النية إنشاء دولة يهودية في فلسطين، وهكذا استطاعت بريطانيا أن تطمئن الملك حسين نيتها الخادعة.¹

موقف الغرب:

سعى اليهود لكسب الدول المؤيدة للوعد الذي يريدون تحقيقه، ففي فرنسا توجد أقلية يهودية مؤثرة، حيث حرضت حكومتها على كسب العطف الأمريكي بمعنى أنها لم تظهر معارضة حقيقية لوعد بلفور، ففي 14 فيفري 1918م وجه وزير الخارجية الفرنسي ستيفان بيثون رسالة إلى سوكلوف² مندوب الحركة الصهيونية في باريس جاء فيها: أن التفاهم بين الحكومتين الفرنسية والإنجليزية فيما يتعلق بمسألة استيطان اليهود في فلسطين، كما بذل الصهاينة أثناء الحرب جهود كبيرة من أجل ضمان تأييد ألمانيا الوعد، وبالفعل استطاعوا أن يحصلوا على تصريح من وزارة الخارجية الألمانية في الثاني من جانفي 1918م حيث أيد هذا التصريح الوعد المشؤوم، كما وافقت إيطاليا على التصريح في ماي 1918م.

موقف الولايات المتحدة:

وافقت الولايات المتحدة رسمياً على تصريح بلفور رسمياً وتشريعياً عام 1922م إذ اتخذت الهيئة التشريعية في الولايات المتحدة وهما مجلس الشيوخ و النواب القرار المشترك التالي:

¹ - أمينة خليفي، مرجع سابق، ص 37.

² - سوكلوف: يوري سوكلوف باحث روسي مخضرم من أوائل من انتبهوا في العالم إلى أهمية الثقافة الشعبية بالنسبة لأي شعب من الشعوب، استطاع يوري سوكلوف تأسيس علم كامل هو ما نسميه بعلم الفولكلور من خلاله نجحوا في فهم شخصيات شعوبهم والشعوب الأخرى، من أهم كتبه كتاب " الفولكلور وقضاياها وتاريخه". ينظر: يوري سوكلوف، الفولكلور وقضاياها وتاريخه، ترجمة: حلمى شعراوي، ط2، مكتبة الدراسات الشعبية، القاهرة، 2000، ص ص 5 - 6 .

* إن مجلس الشيوخ والنواب في الولايات المتحدة بأمريكا المنعقدين معا بإنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين يقرران أن الولايات المتحدة بأمريكا تحبذ إنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين.¹

* وقد أصدر مؤتمر الحزب الجمهوري الوطني قرارا في عام 1944م يدعو فيه لفتح أبواب فلسطين لهجرة ملايين من اليهود هجرة غير مقيدة، وتملكهم الأراضي لكي تصبح فلسطين وفق مقاصد وغاية وعد بلفور سنة 1917م وقرار الكونجرس الجمهوري سنة 1922.²

المبحث الثالث: مؤتمر سان ريمو 1920م.

1 التعريف بالمؤتمر وظروف انعقاده.

التعريف بالمؤتمر:

إن فرنسا وبريطانيا لم تعترفا بشرعية قرار المؤتمر السوري، وقدمت الجمعية الصهيونية إلى مجلس الحلفاء مذكرة باختيار بريطانيا دولة منتدبة على فلسطين، ثم انعقد المجلس الأعلى للحلفاء في سان ريمو في 25 أبريل 1920م، فقرر وضع سوريا ولبنان معا تحت الانتداب الفرنسي ووضع العراق تحت الانتداب البريطاني بتنفيذ وعد بلفور.³

وفي 20 أبريل 1920م انعقد المجلس الأعلى للحلفاء في سان ريمو وقرر بناء على المادة (22) من ميثاق عصبة الأمم، واستنادا إلى رغبات الشعوب وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني، كما قرر وضع سوريا بكاملها ولبنان تحت الانتداب الفرنسي ووضع العراق تحت الانتداب البريطاني على أن تلتزم الدول المنتدبة برغبات أهل هذه الأقطار.⁴

¹ - أمينة خليفي، مرجع سابق، ص ص 38 - 39.

² - سمير حلمي سالم سيسالم، "المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية"، أطروحة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف أكرم محمد محمود عدوان، الجامعة الإسلامية غزة، 2005م - 2006م، ص ص 12 - 13.

³ - أكرم زعيتير، القضية الفلسطينية، دار المعارف، مصر، 1955، ص 53.

⁴ - شفيق الرشيدات، مرجع سابق، ص 81.

ظروف انعقاده:

من بين أهم الظروف التي جاء من أجلها المؤتمر بعد صدور قرار المؤتمر السوري مباشرة والذي أقر باستقلال سوريا وأن يكون فيصل ملكا على الشام، حيث طلب فيصل من العراقيين في سوريا تأليف هيئة على شكل مؤتمر عراقي يجتمع إلى جانب المؤتمر السوري ويعلن استقلال العراق تحت حكم الأمير عبد الله، أثار هذا كل من بريطانيا وفرنسا التي اعتبرت أن هذا العمل عصيان واستتبات لمقررات مؤتمر الصلح.¹

وقد كان المؤتمر السوري العام مؤتمر تمثيلي برلماني دعت إلى عقده الحكومة العربية التي كانت برئاسة " فيصل " وضم مندوبين من جميع مناطق سوريا الطبيعية وهي (سوريا الحالية، لبنان، فلسطين وشرقي الأردن) وفي 8 مارس 1920م اتخذ عدة قرارات تاريخية تنص على استقلال سوريا بحدودها الطبيعية استقلالا تاما، بما فيها فلسطين.²

وضع القطاع العربي الشمالي الممتد من البحر المتوسط إلى الحدود الفارسية تحت الانتداب على تقسيم سوريا أو بلاد الشام إلى ثلاثة أجزاء منفصلة فلسطين وما تبقى من سوريا على أن تبقى العراق كما هي دون تقسيم.³ في سنة 1919م صارت حالة توتر شديدة بين العرب واليهود وثم وضع اجتماع من طرف وزارة الخارجية البريطانية وأوضح هذا الاجتماع على تفسير محدد لوعده بلفور ويوضح هارندج⁴ أنه يجب الانتصار بعد سان ريمو.⁵

¹ - مزدلفة بركات، مرجع سابق، ص 66.

² - سبع شافية، مرجع سابق، ص 46.

³ - مزدلفة بركات، مرجع سابق، ص 67.

⁴ - هارندج: 1865م - 1923م هو دارين حمائل هارندج وهو سياسي أمريكي والرئيس الأمريكي الـ 26 للولايات المتحدة الأمريكية، ولد بولاية أوهايو عام 1865م، عمل بالصحافة وانضم إلى الغرب الجمهوري عام 1920م وتوفي سنة 1923م. ينظر: سبع شافية، مرجع سابق، ص 21.

⁵ - مرجع نفسه، ص 46.

2 محتوى المؤتمر وقراراته:

محتوى المؤتمر:

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى كانت منطقة المشرق العربي خاصة بلاد الشام في حالة لا استقرار بسبب التدخلات الأوروبية والأمريكية في المنطقة مع وجود القوات البريطانية والفرنسية فيها وعقد انسحاب القوات البريطانية من غرب سوريا في أوائل نوفمبر 1919م شعر العرب أن هذه العملية هي عملية تمهيد لتسليم بلادهم للاحتلال الفرنسي خاصة بعد اتفاق كليمنهو¹ وفيصل المتمثل في مؤتمر الصلح والذي نص على اعتراف الحكومة العربية بالاحتلال الفرنسي للبنان وسائر المناطق الساحلية في سوريا، وإجبار الدول العربية على طلب المعونة من فرنسا في حالة الحاجة إليها.²

اتهم العرب الأمير فيصل بأنه سلم البلاد العربية للفرنسيين، فبدأ التوتر والاحتكاك بين القوات الفرنسية، ومن ثم أخذت تتسع لتشكّل شبكات عسكرية، مما دعا فيصل للذهاب إلى سوريا ومحاولة التخفيف من الموقف محاولاً الحصول على تفويض من المؤتمر الوطني ليفاوض باسمه في باريس، فوصل إلى بيروت في 14 جانفي 1920م و منها إلى دمشق التي كان الجو السياسي فيها مشحوناً ومتوتراً حيث أن معظم العرب غير راضين عن اتفاقه مع كليمنهو.³

وفي ديسمبر 1920م وقعت الحكومة البريطانية شروطها للانتداب في اجتماع لندن في 24 جويلية 1922م، وقد سبق أن أعلنت حكومة بريطانيا سياستها نحو فلسطين وأوضحت بأن وعد بلفور ليس فرضاً للجنسية اليهودية على سكان فلسطين جميعاً وإنما على الجالية اليهودية الموجودة بالفعل.⁴

¹ - كليمنهو: سياسي ورجل دولة فرنسي، ترأس الوزراء مرتين (1906م - 1909م و 1917م - 1918م) لقب بالنمر وصانع النصر، عارض في مؤتمر الصلح الرئيس الأمريكي ولسن واعتبر معاهدة فرساي غير كافية لضمان سلامة فرنسا. ينظر: أمينة خليفي، مرجع سابق، ص 40.

² - مرجع نفسه، ص 40.

³ - جلال يحيى، العالم العربي الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2009م، ص 583.

⁴ - أمينة خليفي، مرجع سابق، ص 42.

وفي 24 جويلية 1922م أقر مجلس عصبة الأمم المتحدة في لندن صيغة الانتداب البريطاني على فلسطين، وصادق عليها في اليوم نفسه، ونهت المادة الخامسة والعشرون من الصك على استثناء في شرقي الأردن من أحكام بلفور. انتهى مؤتمر سان ريمو بالموافقة على معاهدة سيفر بكل ترتيباتها والتي تضمنت تقسيم المنطقة العربية إلى عدة أجزاء حيث قسمت سوريا إلى:

- * فلسطين وشرقي الأردن في الجنوب ووضعها تحت الانتداب البريطاني.
- * لبنان وما تبقى من سوريا في الشمال تحت الانتداب الفرنسي.
- * العراق كاملا تحت الانتداب البريطاني.¹ (ينظر: الملحق رقم 3 الصفحة)

قراراته

لقد جاءت قرارات مؤتمر سان ريمو مخالفة لجميع العهود والمبادئ التي أعلنها الحلفاء واستهانت برغبات السكان، وهي على الأقل فيما يتعلق بفلسطين. مخالفة للمادة (22) من ميثاق عصبة الأمم الذي اعترف مبدئيا باستقلال البلاد عن تركيا عدا كونها تفصل فلسطين عن سوريا وسائر البلاد العربية.²

- * وضع القطاع العربي الشمالي الممتد من البحر المتوسط إلى الحدود الفارسية تحت الانتداب مع تقسيم سوريا أو بلاد الشام إلى ثلاثة أجزاء منفصلة فلسطين ولبنان و ما تبقى من سوريا على أن تبقى العراق كما هي دون تقسيم.
- * أن تتولى بريطانيا الانتداب على العراق وفلسطين والتي تتضمن شرق الأردن، على أن تلتزم بريطانيا بتطبيق وعد بلفور دون أن ينظر إلى رغبة الشعوب التي يعينها الأمر.³

¹ – المرجع نفسه، ص 42.

² – أكرم زعيتر، مصدر سابق، ص 54.

³ – مزدلفة بركات، مرجع سابق، ص 67.

3- ردود الفعل حوله.

الموقف العربي:

اعتبر العرب أن قراراته خيانة كبرى، ففي 26 أبريل احتج حزب الاتحاد السوري لدى مؤتمر الصلح مؤكداً على أن قراراته قد ألغت وحدة سوريا السياسية والجغرافية والعرقية كما أثرت قراراته على الوضع الداخلي في سوريا فاضطرت الحكومة إلى الاستقالة وتم تأليف حكومة من المتطرفين برئاسة هاشم الأتاسي رئيس المؤتمر السوري العام في 3 ماي 1920م، وصادق المؤتمر السوري على البيان الوزاري للحكومة الجديدة التي تضمنت الدفاع عن استقلال البلاد ووحدتها ورفضت كل تدخل أجنبي يمس السيادة القومية.¹

أما فلسطين فقد جاءت قرارات هذا المؤتمر الجائر إيذاناً بصراع عنيف مستطيل بين العرب من جهة والصهيونيين والاستعمار البريطاني من جهة أخرى.² فقد جاءت قرارات مؤتمر السلم المنعقد في "سان ريمو" مخيباً لآمال العرب فقد قرر الحلفاء استقلال سوريا تحت الانتداب الفرنسي واستقلال العراق تحت الانتداب البريطاني ووضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني، وكان ذلك سعياً لتحقيق وعد بلفور فيها، فلم يكن قرار الانتداب في سان ريمو إلا تطبيقاً لاتفاقية سايكس بيكو المشهورة وإصراراً قوياً من فرنسا على احتلال سوريا، فقامت المظاهرات والاحتجاجات واشتعلت النفوس بالثورة وأجمع الناس على رفض ما جاء بالمؤتمر من قرارات وكثرت الاجتماعات بين زعماء الأمة والملك فيصل وأبلغوه تصميم الشعب على مقاومة كل اعتداء على حدود البلاد واستقلالها.³

¹ - أمينة خليفي، مرجع سابق، ص 43.

² - أكرم زعيتر، مصدر سابق، ص 54.

³ - شافية سبع، مرجع سابق، ص ص 47-48.

الموقف التركي:

رفضت تركيا قرارات سان ريمو وكل ما ورد فيه، الأمر الذي ألهب مشاعر الأتراك، كما تمكن كمال أتاتورك¹ من إلحاق الهزيمة بجيوش الحلفاء التي كانت قد دخلت الأراضي التركية، وأجبرهم على التفاوض معه، حيث تم توقيع معاهدة لوزان² في 24 نوفمبر 1923م تنازلت تركيا بموجبها عن ممتلكاتها في المناطق العربية التي كانت تحت السلطة العثمانية.³

¹ كمال أتاتورك: يعد مصطفى كمال أتاتورك واحدا من أهم رجال الدولة في القرن العشرين، فقد أنشأ الجمهورية التركية وحدد ملامحها، وهي أقوى دولة اليوم بين البحر الأدرياتيكي والصين، أثر في تاريخ البلدان المجاورة لبلده وأرشد الشعوب التي يحكمها الأجانب لتحقيق الاستقلال الوطني وإقامة وئام مع سائر بلدان العالم. ينظر: أندرو مانجو، السيرة الذاتية لمؤسس تركيا الحديثة، ترجمة: عمر سعيد الأيوبي، ط1، دار الثقافة والسياحة، أبوظبي، 2018، ص9.

² معاهدة لوزان: هي اتفاق سلام تم توقيعه في مدينة لوزان السويسرية في الرابع والعشرين من شهر جويلية 1923 بين الحلفاء المنتصرين في الحرب العالمية الأولى وعلى رأسهم بريطانيا وفرنسا من جانب و حكومة الجمعية الوطنية الكبرى من جانب آخر أي أنه مر عليها حتى اليوم 97 عاما. ينظر: مجهول، النص الكامل لمعاهدة لوزان 1964، ترجمة: عادل رفيق، المعهد المصري للدراسات، دب ن، 2020، ص3.

³ أمينة خليفي، مرجع سابق، ص43.

الفصل الثالث: قيام دولة الكيان الصهيوني

المبحث الأول: قرار التقسيم 181.

1 التعريف بقرار التقسيم 181

2 الموقف الدولي والحكومات العربية من قرار التقسيم

3 آثار قرار التقسيم على فلسطين

المبحث الثاني: الحروب العربية الإسرائيلية.

1- الحرب العربية الإسرائيلية 1948م

2 - الحرب العربية الإسرائيلية 1967م

3- الحرب العربية الإسرائيلية 1973م.

4- المواقف الدولية من قيام دولة إسرائيل.

المبحث الأول: قرار التقسيم 181:

1 التعريف بقرار التقسيم 181:

نشرت لجنة بيل تقريرها في 07 جويلية 1936 واقتضت فيه تقسيم فلسطين إلى دولة يهودية وأخرى عربية تضم شرق الأردن بالإضافة إلى الإبعاد القسري للفلسطينيين من أراضيهم الواقعة في مخطط الدولة اليهودية، وكان هذا المشروع بداية لمشروع التقسيم الذي قدمته الأمم المتحدة فيما بعد عام 1947.¹

تكفل ميثاق الأمم المتحدة بإعطاء الجمعية العامة سلطة إصدار القرارات الملزمة، واقتراح التوصيات فالجمعية العامة قد خولت إصدار قرارات ملزمة في مسائل معينة مثل قبول العضوية أو وقفها عند اتخاذها قرارات تحت بند "الاتحاد من أجل السلام"، وعند إصدارها قرارات استخلافها لعصبة الأمم فيما يتعلق بنظام الوصايا.²

اختلف فقهاء القانون الدولي حول مدى القوى الإلزامية للقرارات الصادرة عن مجلس الأمن الدولي، وقالوا في ذلك مذاهب مختلفة، فمنهم من قام باعتبار جميع قرارات مجلس الأمن ملزمة، والبعض الآخر أعطى القرار صفة الإلزام، بينما لا يكون للتوصية هذه الصفة، وذهب فريق ثالث إلى أنه يمكن تحديد القرارات الملزمة الصادرة عن مجلس الأمن بحسب المادة التي صدر على أساسها.³

كان المفروض أن يكون تصويت الجمعية العامة بوصفها اللجنة الخاصة للقيام بإجراء نهائي للتصديق رسميا على قرارها السابق بشأن تقسيم فلسطين، إذ إنه كان من الضروري من أجل إضفاء صبغة الشرعية على هذا القرار في الجمعية العامة، ولهذا فقد تم الاقتراع على مشروع قرار التقسيم، في نهاية الأمر بتاريخ 29

¹ - محمد علي البار، تاريخ القدس والمسجد الأقصى، ط2، دن، دم، 2002، ص284.

² - أحمد حسن محمد أبو جعفر، "دراسة نقدية في قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 181 و194 المتعلقة بالقضية الفلسطينية"، أطروحة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الماجستير في القانون العام، إشراف باسل منصور، جامعة النجاح الوطنية في نابلس - فلسطين، 2008، ص29.

³ - مرجع نفسه، ص30.

نوفمبر 1947م، وقد صدر القرار رقم 181 وحاز على 33 صوتا مؤيدا و13 صوتا معارضا، مع امتناع 15 عضوا عن التصويت¹

واستباقا للاقتراحات بشأن الوصاية الدولية المؤقتة على فلسطين بسبب المواجهات الدامية التي تمت في أعقاب إعلان قرار التقسيم، أعلنت إسرائيل استقلالها بتاريخ 15/05/1948، وكان رحيل المندوب السامي البريطاني، في اليوم التالي، إيذانا رسميا بانتهاء الانتداب، وبدء مرحلة جديدة.²

هكذا إذن تم إقرار مشروع الأغلبية، والذي قضى بإنشاء دولتين إحداهما عربية والأخرى يهودية في فلسطين الذي يضع حدودا واضحة للدولتين، وبعد أن رفضه العرب والفلسطينيون علة وجه الخصوص، ما جرى من احتلال إسرائيل لأراضي تزيد على المخصص لها في قرار التقسيم وفي أعقاب العدوان الثلاثي على مصر عام 1956م، وبعد نكسة 1967م أصدر قرار مجلس الأمن رقم 242 الذي تبنى نظرية الانسحاب المشروط.³

2 الموقف الدولي والحكومات العربية من قرار التقسيم:

الموقف الأمريكي:

كان قرار تقسيم فلسطين الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة موضوع خلاف بين البيت الأبيض من جهة ووزارتي الخارجية والدفاع من جهة أخرى، فقد أيد الرئيس هاري ترومان وجهة نظر الصهيونية بقبول التقسيم حيث كتب في مذكراته أن إدارته قد خضعت لضغوط مستمرة لم يسبق لها مثيل من الصهاينة ومسانديهم في الكونغرس وفي أرجاء الولايات المتحدة، وهذا ما دفع بالولايات المتحدة الأمريكية إلى الضغط على دول الأعضاء من أجل تعديل قرار التقسيم ليضم مساحة أكبر للدولة اليهودية.⁴

¹ - النفاتي زراص، اتفاقيات أوسلو وأحكام القانون الدولي، شركة جلاء للطباعة، الإسكندرية، 2001، ص40.

² - مرجع نفسه، ص41.

³ - مرجع نفسه، ص 41.

⁴ - أمينة خليفي، مرجع سابق، ص71.

قام الرئيس الأمريكي هاري ترومان بالضغط على أعضاء الدول الأمريكية من أجل تأمين الأغلبية اللازمة للاقتراع النهائي على التقسيم، فقد اعترف أمام فريق من الدبلوماسيين أنه لم يلب رغبة الآلاف من الأشخاص الذين ينتظرون نجاح الصهيونية.¹

أما الاتجاه المعارض لقرار التقسيم 181 المتمثل في كل من وزارتي الخارجية والدفاع، كان يخشى أن يؤدي قرار التقسيم إلى إجبار الولايات المتحدة إلى إرسال قوات إلى فلسطين من أجل تنفيذ القرار أو إلى تزويد اليهود بكميات كبيرة من الأسلحة والعتاد، حيث استند هؤلاء إلى ضرورة المصالح الاستراتيجية والاقتصادية الأمريكية في الشرق الأوسط.²

الموقف الفرنسي والبريطاني:

سارع وزير المستعمرات البريطاني إلى الإعلان بأن حكومته توافق بلا تحفظ على إنهاء الانتداب وأنها آخذة بتهيئة أسباب خروجها من فلسطين بأسرع وقت ممكن.³ فبريطانيا كانت واثقة من نجاح فكرتها أي فكرة التقسيم، بالرغم من قرار مجلس الأمن، لذلك عملت على تمكين اليهود من السيطرة على أكبر عدد ممكن من المواقع والمعسكرات البريطانية في فلسطين أثناء وجودها.⁴ فبريطانيا كانت هي الدولة المنتدبة على فلسطين فقد أعلنت الموافقة على قرار الأمم المتحدة وأنها ستترك فلسطين لمن يقيم فيها نافضة يدها من الانتداب الذي نفذته على مدار ثلاثين عاما لصالح الحركة الصهيونية.⁵

¹ - روجيه غارودي، فلسطين أرض الرسالات السماوية، ترجمة: قصي أتاسي وميشيل واكيم، طلاس للنشر والترجمة، دمشق، 1991، ص ص 262 - 263.

² - عبد الكريم أبو الكشك، الصحافة الأمريكية والشرق الأوسط، ترجمة: محمد عايش وعاطف غضبان، المعهد الدبلوماسي الأردني، 1991، ص 81.

³ - أكرم زعيتير، مرجع سابق، ص 197.

⁴ - أمينة خليفي، مرجع سابق، ص 72.

⁵، أحمد حسن محمد أبو جعفر، مرجع سابق، ص 39.

أما بالنسبة للموقف الفرنسي فقد تمثل في الانتقام من بريطانيا وذلك أن الحكومة الفرنسية كانت تعتقد أن بريطانيا لعبت دوراً رئيسياً في إخراج فرنسا من سوريا ولبنان، لذلك حاولت الانتقام منها بتقديم العون للحركة الصهيونية، ولم يقتصر الدعم الفرنسي على تأييد المطالب الصهيونية في الأمم المتحدة، فقد كان وزير خارجية فرنسا جورج بيدو¹ على علاقة ودية مع مناحيم بيغن² زعيم عصابة الإيستل الإرهابية بعد أن تمكن هذا الأخير من الحصول على موافقة السلطات الفرنسية على إنشاء قاعدة للتدريب في فرنسا يتم فيها جمع المتطوعين وتدريبهم وإحاقهم بعصابة الإيستل (الأرغون).³

موقف اليهود من قرار التقسيم:

كانت الأرض التي خصصت للدولة اليهودية عام 1948م أقل مما طالبت به الحركة الصهيونية من بداياتها، وقد تفهم زعيمها الرئيس دافيد بن غورين أنه كان من الضروري القبول بالتقسيم بعد خمسين عاماً فقط أصبحت حقيقة واقعة تلك العبارة الشهيرة التي قالها مؤسس الحركة الصهيونية تيودور هيرتزل " إذا كنت تريد شيئاً فلن يكون أسطورة"، لم يكن تعداد اليهود في فلسطين يتجاوز 10 ألف نسمة في أوائل القرن العشرين وكانوا قلة أولئك الذين اعتقدوا بإمكانية إقامة دولة يهودية.⁴

وافق بن غورين على القرار غير مكترث بانتقادات الأحزاب اليمينية المتطرفة التي لم تكن على استعداد للتنازل عن "الأرض التاريخية لإسرائيل" التي

¹ - جورج بيدو: رجل دولة فرنسي، كلفه الجنرال ديغول ببعض المهمات الخاصة، ثم عين مديراً عاماً لمصرف روتشيلد 1954م ثم مديراً لمكتب الجنرال ديغول، توفي عام 1974م. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ص 624.

² - مناحيم بيغن: صهيوني زعيم منظمة الأرغون سابقاً، ولد في بولندا، شكل بيغن منظمة الأرغون التي تميزت عملياتها بالسعي المتعمد لإرهاب العرب، وإخراجهم قسراً من فلسطين، له العديد من المؤلفات أبرزها الثورة (1964) والذي تناول فيه قصة الأرغون. ينظر: عبد الوهاب المسيري، مرجع سابق، ص 475 - 476.

³ - أمينة خليفي، مرجع سابق، ص 73.

⁴ - بيدرو بريجر، الصراع العربي الإسرائيلي مئة سؤال وجواب، ترجمة: إبراهيم صالح، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2010، ص 42.

تشمل استنادا إلى تلك الأحزاب جزءا كبيرا من الأراضي الحالية للمملكة الأردنية الهاشمية لتمتد حتى الدجلة والفرات في العراق.

لقد وافقت الحركة الصهيونية لقناعة زعمائها أن الاستمرار في التوسع سيواجه الكثير من التعقيدات لا سيما أن 10% من سكان الأرض المخصصة لإسرائيل هم من الفلسطينيين مما جعل فكرة الدولة اليهودية النقية عرقيا أكثر تعقيدا، واستنادا إلى منطق الحركة الصهيونية كان التقسيم مقبولا لأن حلمها قد تحول إلى حقيقة بدون الاكتراث بانعكاساته على السكان العرب، وخرج آلاف اليهود إلى الشوارع احتفالا بقرار الأمم المتحدة فاليهود الذين كانوا يمتلكون بالكاد 6% من الأراضي ولم تتجاوز نسبتهم 30% حصلوا على أكثر من 50% من الأراضي فكيف لا يوافقون على التقسيم.¹

موقف العرب:

لقد رفض العرب قرار التقسيم لأنه قرار ظالم مجحف بحقهم، بينما قبله الصهاينة لأنه يعطيهم أرضا لم يكونوا يمتلكونها حيث كانوا يمتلكون 06% من أرض فلسطين وأعطاهم القرار 47، 56% من أرضها، وجعل القدس تحت إدارة دولية، القرار بالنسبة لهم الخطوة الأولى لتنفيذ أطماعهم في دولة إسرائيل الكبرى وبالفعل قام دافيد بن غورين رئيس أول دولة في إسرائيل بعد أن حققت إسرائيل وجودها فأعلن في 1953م بأن قرار الأمم المتحدة الصادر في 29 نوفمبر 1947م يعتبر لاغيا وباطلا، فقد حققت إسرائيل بدعم الولايات المتحدة الأمريكية أكثر مما جاء في القرار واستولت على أراضي واسعة، ورفضت قرار تدويل القدس.²

فقد أصدرت الهيئة العربية العليا بيانا رفضت فيه مقترحات اللجنة وتوصياتها وهددت باستخدام القوة العسكرية ووجوب قطع النفط الذي آن أوانه لمنع تنفيذها،

¹ — بيدرو بريجر، مصدر سابق، ص 43.

² — محمد علي البار، مرجع سابق، ص 391.

كما أرسلت وفودها إلى الدول الأوروبية والغربية والولايات المتحدة الأمريكية في محاولة منها لإقناعها بالعدول عن تأييد فكرة قرار تقسيم فلسطين.¹

3 آثار قرار التقسيم على فلسطين:

لقد كان لقرار التقسيم رقم 181 لعام 1947 الأثر البالغ على المنطقة العربية بشكل عام وعلى الفلسطينيين بشكل خاص.

الهجرة اليهودية إلى فلسطين

كان هدف الصهيونية هو خلق وطن للشعب اليهودي في فلسطين يضمه القانون العام، وقد حدد مؤتمر بازل الوسيلة إلى ذلك العمل على استعمار فلسطين بواسطة اليهود المتقدمين لهذه الغاية من أنحاء العالم باستثناء الهجرات اليهودية الأولى التي تمت قبل انعقاد المؤتمر فإن الهجرة الفعلية والمنظمة المستندة إلى العديد من المؤسسات الدينية والاجتماعية والمالية والسياسية.²

إن هجرة اليهود إلى فلسطين لم تكن طوعية بل كانت قسرية في أغلب الأحيان، فقد بات معروفا الدور الذي لعبته الحركة الصهيونية في دفع يهود العالم وبخاصة يهود شرق أوروبا وألمانيا إلى الهجرة إلى فلسطين وعلى خلاف رغبتهم. ولا بد أن نشير هنا أن نسبة كبيرة من المهاجرين اليهود قدموا من أقطار عربية ومن هنا تبرز أهمية السماح بعودتهم إلى أقطار وسن التشريعات التي تشجعهم على ذلك.³

تهجير الفلسطينيين:

منذ تأسيس الحركة الصهيونية أعلن المؤتمر الصهيوني الأول أن وسيلته لتحقيق مشروعه " بإقامة وطن قومي لليهود " تعتمد على تهجير اليهود إلى فلسطين وطردها منها، فقد جاء في محاضر هذا المؤتمر: يجب أن نحاول نقلهم (أي

¹ — بلعمش شريهان، بن عبو سعديّة، " القضية الفلسطينية بين الضعف العربي والتواطؤ الدولي 1967م — 1973م"، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، إشراف بن حامد سعديّة، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2019 — 2020، ص 13.

² — تاغبرغ لكس، وضع اللاجئين الفلسطينيين في القانون الدولي، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1990م، ص 15.

³ — خميس مصطفى، الصهيونية نازية قاتلوا قبل أن تقتلكم، ط1، الجراشي للنشر، 1988، ص 85.

الفلسطينيين) بهدوء إلى خارج الحدود وإيجاد عمل لهم في الأقطار التي ينتقلون إليها، وهو الأمر الذي أكدته قرارات المؤتمر الصهيوني في لاهاي عام 1908 على اليهود أن يضيّقوا الخناق على أهل فلسطين حتى يجبروهم على تركها في الأقطار العربية الواسعة.¹

وفي سبيل تغيير الخارطة السكانية لفلسطين قامت الحركة الصهيونية بإنشاء العديد من المؤسسات الخاصة بهذا الغرض، وقد عملت هذه المؤسسات عبر الإرهاب والمذابح والطرّد المباشر حيث جرى قبل عام 1948م طرد السكان العرب من مدن عديدة مثل حيفا، يافا، صفد... وعبر الاستيلاء على الأراضي وطرّد أصحابها.

و مع نهاية عام 1948 كانت إسرائيل قد هجرت ما يقارب 90% من الفلسطينيين من الأراضي التي استولت عليها عام 1948م أكثر من ثلثهم من الأراضي التي استولت عليها زيادة على قرار التقسيم.²

المبحث الثاني: الحروب العربية الإسرائيلية 1948م

1 الحرب العربية الإسرائيلية 1948م:

الوضع العسكري الصهيوني والعربي قبيل حرب 1948م

بعد المصادقة على قرار تقسيم فلسطين سنة 1947م من طرف هيئة الأمم المتحدة إلى دولة عربية وأخرى يهودية إلى جانب منطقة القدس الدولية أعلنت الصهيونية سنة 1948م عن قيام دولة إسرائيل فشرعت في تقوية جيشها ومصادرة أراضي الفلسطينيين وتشريدهم، نتجت عنها حرب 1948م، هذه الحرب التي كانت من أبرز محطات الصراع العربي الإسرائيلي وانتهت بنكبة فلسطين واستيلاء إسرائيل على أكبر مساحة في فلسطين وتشريد مليون فلسطيني.³

¹ — أحمد حسن أبو جعفر، مرجع سابق، ص 48.

² — مرجع نفسه، ص ص 48 — 49.

³ — خولة صامري، " الصراع العربي الإسرائيلي — حرب 1948م أنموذجا"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، إشراف محمد الطاهر بنادي جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012م — 2013م، ص 47.

الوضع العسكري الصهيوني:

كان الوضع العسكري الصهيوني في أواسط شهر ماي قويا منظما، فهناك قوة ضاربة كاملة الاستعداد قوامها 6000 مجند، إلى جانب احتياطي من سكان المدن والمستعمرات يقارب 40,000 مقاتل، وقوى بوليس المستعمرات اليهودية تقدر بـ 16000 يضاف إلى هذا كله الحرس المحلي وعصابات الأوغون وتشيرين وهذه القوى كلها كانت مسلحة فقد أعطت للسلطات البريطانية في جوان 1947م بوليس المستعمرات ما يزيد عن 10,000 بندقية، أما عن الاستراتيجية العسكرية الصهيونية كانت قد اتبعت الخطة " دال " وهي التي ترمز إلى شن هجوم واسع النطاق على المدن والقرى العربية بحيث يمكن إيجاد الحيز الجغرافي لقيام الدولة اليهودية.¹

الوضع العسكري العربي:

إن الوضع العسكري للجيش العربية النظامية التي دخل بعض وحداتها فلسطين عند إنهاء الانتداب، كانت مكونة من قرابة أربعة عشر ألفا من سوريا والعراق وشرق الأردن ومصر ولبنان وقد انضمت سرايا من اكشيين السعودي والسوداني إلى الفرق المصرية في وقت لاحق، إلا أن هذه القوات من قلة عددها بالنسبة للقوى الصهيونية كانت تشكو من ضعف التسليح وفساد العتاد الحربي، والجدير بالذكر أيضا أن هذه الجيوش العربية كانت تتبع أنظمة عسكرية مختلفة وكانت مدربة على أساليب متباينة كما أن طرق مواصلاتها وتموينها كانت طويلة (مصر إلى فلسطين والعراق إلى فلسطين) بالإضافة إلى أنه لم تكن هناك خطة عسكرية متفق عليها كما لم يكن ثمة قيادة عسكرية واحدة.²

أسباب ومجريات الحرب

تركز النقاش في مجلس الأمن وبصورة أساسية حول المسائل الممكنة لتنفيذ قرار التقسيم كان موقف الولايات المتحدة أنه يمكن لمجلس الأمن أن يستخدم القوة لحفظ الأمن الدولي أو التصدي لأي تهديد للسلام ولكن ليس لفرض تسوية سياسية

¹ — مرجع نفسه، ص 48.

² — خولة صامري، مرجع سابق، ص 48.

قالت بريطانيا أنها لن تشترك بفرض أي حل لا يقبل به الطرفان، لكنها أرسلت مذكرات تتضمن تحذيرات من الوضع إلى الجمعية العامة التي تجاهلتها.¹

أسباب الحرب

من بين أهم الأسباب التي أدت إلى حرب 1948م بين العرب والإسرائيليين أذكر ما يلي:

* الخطر الصهيوني الذي أصبح يهدد العرب أجمعين ولا سبيل لمجابهته إلا باتحاد العرب وقوتهم.²

* رفض اقتراح 1948م عن إعلان دولة إسرائيل.³

* النوايا التوسعية لإسرائيل على حساب الأراضي الفلسطينية التي تطمح في توسيع حدودها من النيل إلى الفرات.⁴

مجريات الحرب:

عندما دخلت وحدات من الجيوش العربية النظامية فلسطين كانت القوات الفلسطينية وقوات جيش الإنقاذ لا تزال تسيطر على الطريق الموصل بين القدس وتل أبيب، وبذلك فإنها كانت تعزل المدينة الجديدة في القدس عن مصدر قواتها وعتادها، وكان الخليل العربي لا يزال بعضه تحت سلطتها كما أن مطار اللد والرملة تحت سيطرتها وفي فترة الأسابيع الأربع الأولى أحاطت القوات العربية النظامية بفلسطين.⁵

¹ - سيدني بيلي، الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام، ترجمة: إلياس فرحات، ط1، دار الحرف العربي، بيروت 1992، م، ص 16.

² - يعقوبي ابتسام، بن مداني رحمة، " الصراع العربي - الإسرائيلي حربي (1967م - 1973م) المشاركة الجزائرية - أنموذجا - " مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ العالم المعاصر، إشراف بيرم كمال، جامعة محمد بوضياف - المسيلة - 2014م - 2015م، ص 22.

³ - أحمد بهاء الدين، اقتراح دولة إسرائيل ومما دار من حوله من منافسات، ط1، منشورات دار الآداب، بيروت، 1968م، ص 45.

⁴ - محمد محمود الصياد وآخرون، المجتمع العربي والقضية الفلسطينية، تقديم: حسن الساعاتي، دار النهضة العربية، بيروت، 1977م، ص 316.

⁵ - خولة صامري، مرجع سابق، ص ص 27 - 29.

أعلنت مصر مجلس الأمن بأن قوتها دخلت فلسطين للمحافظة على الأمن والنظام لوضع حد للوحشية الصهيونية.¹

دخول الجيوش العربية لفلسطين ليست بنية تدمير إسرائيل فقط بل للتنافس مع بعضها وقد أعطت التعليمات للقوات العربية باحتلال المناطق التي كان من المفترض أن تكون عربية في قرار التقسيم وعبرت الوحدات العربية نهر الأردن في 15 ماي و احتلت رام الله، وبعد ذلك احتلت الشيخ الجراح، وتحركت بعض الوحدات العربية نحو لطران وفي الشمال سارعت القوات السورية إلى الوصول إلى مخيم مهجور على الحدود الأردنية اختلت القوات اللبنانية المالكية.²

تمركزت القوات اللبنانية على طول الجبهة اللبنانية الفلسطينية، وكانت أهم معركة خاضها الجيش اللبناني هي معركة المالكية يومي 5 و6 جويلية واستطاعت القوات اللبنانية أيضا من احتلال الناقورة وأخذت تهيمن على معابر الجليل الغربي.³ سيطرت الكتائب السورية على (سمخ) وبدأت زحفها عبر اليرموك من جسر بنات يعقوب باتجاه طبريا كما أنها استطاعت أن تحتل مستعمرة مشمار هيردن ولقد استطاعت القوات الروسية أن تمكث في مواقع كبيرة ومنتسعة وعلى الرغم من الأعداد الكبيرة من الشهداء التي قدمها هذا الجيش في عتاد وتصميم في هذه المنطقة ظل قويا مهيبا لم يحسب اليهود حساب، لا سيما بعد أن مكث في منطقة الغور على الحدود الأردنية واحتل أيضا هذا الجيش بمعاونة المناضلين مستعمرة مساندة اليهود.⁴

النجاح الإسرائيلي الوحيد كان في عكا على ساحل البحر المتوسط ولكن سرعان ما تغير الأمر وأصبح لصالح إسرائيل نتيجة أن لليهود إدارة منظمة، كتل سياسية ومنظمات عسكرية، كما كان للدور الغربي يد في ذلك، وضع نهاية حرب 1948م بين إسرائيل والعرب وانتصار إسرائيل وانسحاب الدول العربية من فلسطين

¹ - سيدني بيلي، مصدر سابق، ص ص 27 - 29.

² - يعقوبي ابتسام، بن مداني رحمة، مرجع سابق، ص 22.

³ - خولة مناصري، مرجع سابق، ص 51.

⁴ - خولة صامري، مرجع سابق، ص 52.

استطاعت أن تمد إسرائيل خارج حدود التقسيم التي أعلنتها الأمم المتحدة واحتلت مناطق في الجليل والنقب وعقدت الهدنة بين إسرائيل وكل من مصر في 24 فيفري 1949م، ثم لبنان في 23 مارس والأردن في 03 وسوريا 20 جوان 1949م، وأعلن بن غورين أنه تم النصر في حرب الاستقلال.¹

من بين أهم الأحداث التي مرت بها حرب 1948م أذكر ما يلي:

* أول مناقشة أجراها مجلس الأمن للقضية الفلسطينية إلى إعلان دولة إسرائيل.

* إعلان دولة إسرائيل إلى أول اتفاق لوقف إطلاق النار من 15 ماي إلى 11 جوان 1948م.

* انهيار وقف إطلاق النار الأول وأول هجوم إسرائيلي في 18 جوان 1948م.

* ثاني اتفاق لوقف إطلاق النار إلى ثاني هجوم إسرائيلي 1948م.

* المواقف المصرية على وقف إطلاق النار الجديد والدخول في مفاوضات الهدنة.²

نتائج الحرب

لقد كانت حرب 1948م من أخطر الأحداث في تاريخ الشرق الأوسط وأصعب المراحل في الصراع على فلسطين وانتهت بانتصار الإسرائيليين ومأساة للحرب فكانت نتائجها وخيمة ومن بين أهم النتائج المترتبة عن هاته الحرب نذكر ما يلي:³

* هزيمة الجيوش العربية نتيجة افتقادها للقيادة الموحدة بالإضافة إلى قضية الأسلحة الفاسدة التي تم توريدها للجيش المصري.⁴

¹ — يعقوبي ابتسام، مداني رحمة، مرجع سابق، ص 23.

² — سيدني ببلي، مصدر سابق، ص 16.

³ — محمد عبد المنعم وآخرون، حرب فلسطين إعادة كتابة تاريخ 1948م، ترجمة: ناصر عفيفي، مؤسسة روز اليوسف، القاهرة، 2001م، ص 05.

⁴ — أحمد عبد الرحيم مصطفى، بريطانيا وفلسطين 1945م — 1949م، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1986م، ص 191.

* أصبح لليهود دولة اعترفت بها الأمم المتحدة وعلى الأخص أمريكا والإتحاد السوفياتي.

* التقسيم الإداري الذي أصبح يهوديا بحتا.¹

* زادت المتغيرات الداخلية في الدول العربية حيث كثرت الثورات وظهرت حركات التحرر في العالم العربي رغم بقاء التبعية.

* يقاظ الشعور القومي العربي ضد الاستعمار والصهيونية.²

* غدت المنطقة العربية من أهم مناطق التنازع بين الإتحاد السوفياتي وأمريكا نظرا للمكانة الإستراتيجية.³

كما كانت نتائج الحرب نكبة فلسطين عاملا رئيسيا في قيام الثورات التي وقعت في العالم العربي بعد 1948م بهدف إصلاح المجتمع والتمهيد للوحدة بظهور ثورات مثل ثورة سوريا 1949، ثورة مصر 1952م، ثورة الجزائر 1954م.⁴

2 الحرب العربية الإسرائيلية 1967 م:

قامت إسرائيل في 05 جوان 1967م بشن هجوم على ثلاث دول عربية دامت ستة أيام حيث هزمت فيها الأطراف وخسرت مصر وسوريا والأردن والقدس الشرقية والضفة الغربية وقطاع غزة وشبه جزيرة سيناء وهضبة الجولان، بالإضافة إلى الخسائر البشرية التي ألحقتها إسرائيل بهذه الدول وأصبحت الحرب التي أطلق عليها اسم "النكسة" هروبا من وصف الهزيمة، إحدى العلامات الفارقة في التاريخ العربي.⁵

¹ - أحمد بهاء الدين، اقتراح دولة إسرائيل وما دار من حوله من مناقشات، ط1، منشورات دار الآداب، بيروت، 1968م، ص 47.

² - أحمد سليم البرهان، إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وحرب حزيران، 5 يوليو/1967م، ط1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الإمارات، 2000، ص 27.

³ - إبراهيم خليل أحمد، إسرائيل فتنة أجيال العصور الحديثة، مكتبة الوعد العربي، دم، 1970، ص 191.

⁴ - يعقوبي ابتسام، مداني رحمة، مرجع سابق، ص 25.

⁵ - رحمانى وهيبه، مرجع سابق، ص 21.

أسباب الحرب

ظهرت شائعات في ماي 1967م حول هجوم إسرائيل على سوريا فطالب السوريون حلفاءهم المصريين بتطبيق معاهدة الدفاع المشترك وفي 21 ماي حلت القوات المصرية في شرم الشيخ، وكان من الطبيعي أن يعيد هذه المواجهة بين مصر وإسرائيل.¹

كانت إسرائيل تبحث عن ذرائع لشن الحرب إلى أن وجدت أن اتجاه مصر وسوريا والعراق لشراء الأسلحة والطائرات وتدريب قواتها، اعتبرت هذه التطورات العسكرية تهديدا لها كما اعتبرتها بمنزلة إعلان الحرب.

كما اعتبرت إسرائيل أن الاتفاقيات الثنائية مثل اتفاقية الدفاع المشترك بين سوريا ومصر في نوفمبر 1960 وبين سوريا والعراق في 13 ماي 1967م ومصر والأردن في 30 ماي 1967م انضمت إليهما العراق في جوان 1967م بمثابة تهديد لها.²

استغلت إسرائيل الصراعات السياسية داخل الدول العربية سوريا، الأردن، مصر، وساعدها في ذلك الوضع الدولي الذي بدأ في أوائل الستينات يتبلور لصالحها بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي.³

مجريات الحرب

أحد الملامح المميزة للنزاع في الشرق الأوسط هو أن كل عمل عدواني يقوم به أحد الأطراف يسبقه عمل عدواني يقوم به الطرف الآخر، ثلاثة تطورات مهمة سبقت سحب عبد الناصر موافقته على وجود القوات الدولية على الأراضي المصرية.⁴

يوم الإثنين جوان 1967م عندما كان الضباط القادة المصريون في طريقهم إلى مكاتبهم وطيارو القوات الجوية في طريقهم إلى دروسهم التدريبية، هاجم

¹ - عبد العظيم رمضان، المواجهة المصرية الإسرائيلية في البحر الأحمر 1949م - 1979م، دن، القاهرة 1986م، ص 108.

² - يعقوبي ابتسام، بن مداني رحمة، مرجع سابق، ص 37.

³ - مرجع نفسه، ص 37.

⁴ - سيدني بيلي، مصدر سابق، ص 212.

الطيران الإسرائيلي أربع قواعد جوية مصرية في سيناء، وثلاث قواعد في منطقة القناة، وواحدة في وادي النيل وبعده هاجم ثماني قواعد ثانوية في هذه الضربات المدمرة حيث تم تدمير 309 طائرات قتالية من أصل 340 معظمها من صنع سوفياتي.¹

استمرت الهجومات المباغطة على جميع المطارات العسكرية والمدنية في كل من سوريا والأردن، مما أدى إلى تدمير معظم السلاح الجوي العربي تاركا القوات العربية مكشوفة تماما في مواجهة مختلف أسلحة العدو ففي نفس الوقت اكتسحت فرق المشاة المناطق العربية فقد كانت هذه هي الصورة الحقيقية خلال هذه المرحلة الأولى من الحرب، على عكس ما صورتها ونقلتها أجهزة الإعلام المصرية فلم تنقل الأحداث كما هي.²

من العوامل التي ساعدت إسرائيل في الحرب وجعلتها لصالحها القيادة على كل المستويات والتمسك بعقيدة عسكرية واضحة والتخطيط الدقيق والتنفيذ الجيد والدعم الغربي الذي تلقته خاصة من الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا.³

المواقف الدولية من حرب 1967م

الموقف الفرنسي:

تجسد الموقف الفرنسي في سياسة الجنرال ديغول وموقفه من الصراع العربي الإسرائيلي حيث حدث تقدم وتطور كبير فيه تجاه الصراع خاصة القضية الفلسطينية خلال العشر السنوات التي قضاها في الحكم، فمن ناحية أفادت سياسة فرنسا ومصالحها ومن ناحية أخرى خدمت قضية الكفاح العربي الفلسطيني العادل الذي يخوضه الفلسطينيون من أكثر من أربعين عاما، وكانت فرنسا من أول الدول الكبرى التي تتمتع بأهمية في الساحة الأوروبية سبابة إلى تفهم قضايا العرب الأمر أدى بالعرب و المسؤولين الفلسطينيون بتوثيق علاقاتهم معها.⁴

¹ - مصدر نفسه، ص 214.

² - يعقوبي ابتسام، بن مداني رحمة، مرجع سابق، ص 23.

³ - مرجع نفسه، ص 41.

⁴ - رحمانى وهيبية، مرجع سابق، ص 23.

الموقف الأمريكي:

ساهمت سياسة الولايات المتحدة المعادية لمصر في خلق الظروف التي أدت إلى وقوع حرب 1967م¹ فالولايات المتحدة الأمريكية كان لها دور في الحرب في تحالفها مع إسرائيل لخلق واقع جديد يضمن بقاء إسرائيل ويوفر لها التفوق الاستراتيجي والحل السياسي فهي لم تقف على الحياد في الصراع العربي الإسرائيلي².

الموقف البريطاني:

اتجهت بريطانيا في موقفها من أزمة حرب 1967م نحو قيامها بدور الوسيط بين الأطراف المتنازعة في الشرق الأوسط لضمان مصالحها من هلال الحفاظ على علاقاتها الودية بين العرب وإسرائيل في آن واحد، حيث شاركت في صياغة قرار مجلس الأمن الدولي رقم 242 والذي اعتبرته أكبر قاسم مشترك، متوازن ومنصف لكلاهما³.

الموقف الإسرائيلي:

أما عن الموقف الإسرائيلي فقد اعتبرت أن مدلول قرار مصر هذا لم يكن مقصورا على مجرد حرية الملاحة في الخليج بل أصبح يعني أن الردع الإسرائيلي بدأ يفقد تأثيره على العرب، الأمر الذي أزعج القيادات الإسرائيلية بشدة، وأعلنت إسرائيل أن هناك التزاما أمريكيا منذ سنة 1957م بضمان حرية الملاحة لنفسها في خليج العقبة، وأن إغلاق هذا الأخير هو إعلان عن مصر بالحرب مما يعطيها حق الدفاع عن نفسها ومستعدة بجيشها للهجوم⁴.

3 الحرب العربية الإسرائيلية 1973م

هي الحرب العربية الإسرائيلية التي شنتها كل من مصر وسوريا بدعم عربي عسكري مباشر سياسي واقتصادي على إسرائيل عام 1973م، بدأت الحرب يوم

¹ - سيدني بيلي، مصدر سابق، 154.

² - يعقوبي ابتسام، بن مداني رحمة، مرجع سابق، ص 38.

³ - رحمانى وهيبية، مرجع سابق، ص 25.

⁴ - يعقوبي ابتسام، بن مداني رحمة، مرجع سابق، ص 38.

السبت 06 أكتوبر 1973م بهجوم مفاجئ من قبل الجيشين المصري والسوري على القوات الإسرائيلية التي كانت مرابطة في سيناء وهضبة الجولان وتعرف هذه الحرب باسم حرب " تشرين التحريرية" في سوريا فيما تعرف في إسرائيل باسم " حرب يوم الغفران".¹

أسباب الحرب

من الأسباب المهمة التي أدت إلى قيام الحرب العربية الإسرائيلية 1973م تتجلى فيما يلي:

- * الرغبة العربية في الانتقام ومحو نكسة حرب 1967 وتحرير المناطق المحتلة فيها، واستعادة مصر لقواتها العسكرية، ودخولها فيما يعرف بحرب الاستنزاف التي تلتها حرب 1973م.²
- * محاولة العرب تغيير صورتهم أمام العالم كله ذلك بأنهم قادرين على الحركة والقتال وقادرين على الانتصار.³
- * إمضاء إسرائيل السنوات الست التي تلت حرب 1967م، لتحسين مركزها في الجولان وسيناء الذي عرف بخط بارليف.⁴
- * تزايد القوة العسكرية للدول العربية حيث رفعت شعارا " أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة".⁵

مجريات الحرب

من الصعوبات في وصف أي حرب أن البلاغات العسكرية الصادرة خلال الحرب قد أعدت لتقوية المعنويات في الوطن ولتضليل العدو، أكثر منها لذكر الوقائع الحقيقية، فرض الطرفان رقابة على الأنباء العسكرية عام 1973م، حيث يؤكد الجنرال شاذلي أنه ما عدا الإدعاء بأن إسرائيل هاجمت أولاً، فإن البلاغات المصرية كانت صحيحة، في الجانب الإسرائيلي كانت الحقائق تخفى دائماً، وأخفت

¹ - رحمانى وهيبية، مرجع سابق، ص 22.

² - يعقوبي ابتسام، بن مداني رحمة، مرجع سابق، ص 65.

³ - مرجع نفسه، ص 65.

⁴ - مرجع نفسه، ص 65.

⁵ - محمود السيد، تاريخ اليهود القديم والحديث، مؤسسة شباب جامعة مصر، مصر، 2008، ص 108.

البلاغات الأولى حجم الاحتياطات الإسرائيلية، ورد تعليق في صفوف الجنود الإسرائيليين يقول أن المصريين تعلموا من الجيش الإسرائيلي كيف يقاتلون وإن الإسرائيليين تعلموا من المصريين كيف يكذبون.¹

كانت هذه الحرب جزءا من الصراع العربي الإسرائيلي الذي تضمن العديد من الحروب منذ عام 1948م، حرب جوان 1967م، التي احتلت إسرائيل فيها مرتفعات الجولان في سوريا في الشمال والضفة الغربية لنهر الأردن ومدينة القدس، وشبه الجزيرة المصرية في الجنوب ووصلت إلى الضفة الشرقية لقناة السويس، بعد وفاة الرئيس المصر جمال عبد الناصر في سبتمبر 1970م تولى الحكم الرئيس أنور السادات وأدى رفض إسرائيل لمبادرة روجرز في 1970 والامتناع عن تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 242 إلى لجوء أنور السادات إلى الحرب لاسترداد الأرض التي خسرها العرب في حرب 1967م.²

المواقف الدولية من حرب 1973م.

الموقف الفرنسي:

واصلت فرنسا على نفس منهجها في سياستها تجاه الشرق الأوسط ويتضح ذلك من خلال إعلان وزير خارجيتها " ميشيل جوبير " يوم اندلاع الحرب في أكتوبر، أن إسرائيل قاتلا: "دعني أسألك سؤالا هل من يحاول أن يضع رجله في بيته يعتبر معتديا." وأوضح أن بلاده متمسكة بسياستها تجاه الشرق الأوسط والتي حددت فيها الجانب الصهيوني عام 1973م أن بلاده لا تزال متمسكة بتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 242 في مجلس الأمن، وأوضحت فرنسا أن هذا القرار يجب أن ينفذ.³

الموقف الأمريكي:

لقد بدأت الولايات المتحدة الأمريكية بالتحرك الدبلوماسي لإيجاد المنطلقات الأساسية والضرورية نحو تسوية سلمية دائمة في الشرق الأوسط، فإنها لم تندفع إلى

¹ — سيدني بيلي، مصدر سابق، ص ص 206 — 207.

² — رحمانى وهيبية، مرجع سابق، ص 22.

³ — سيدني بيلي، مصدر سابق، ص 28.

هذا التحرك بسبب سياسة الوفاق الدولي مع الإتحاد السوفياتي، ولكنها اندفعت في الحقيقة بسبب تخوفها من تصاعد إجراءات الخطر البترولي العربي ضدها لتصبح مقاطعة اقتصادية عربية شاملة من ورائها الكثير.¹

الموقف الإيطالي:

عند اندلاع الحرب في 06 أكتوبر 1973م صرحت إيطاليا بأنها لم تستخدم أيه قاعدة لديها للحلف الأطلسي في إرسال طائرات أو سلاح لإسرائيل، وكانت حريصة على ألا تقوم بأي عمل يؤدي إلى زيادة التوتر في الشرق الأوسط، ومنذ نشوب الحرب كانت تؤيد قيام الأمم المتحدة بالعمل على إيجاد تسوية سريعة عادلة لإقرار السلام في منطقة الشرق الأوسط حيث رفضت تحليق الطائرات الأمريكية المشتركة في الجسر الجوي الأمريكي لإسرائيل فوق أراضيها وأعلنت أنها لن تلتزم بتأييد سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط.²

الموقف البريطاني:

أما بالنسبة للموقف البريطاني فقد قام رئيس الوزراء البريطاني إدوارد هيث بمنع توريد الأسلحة للشرق الأوسط، مما يثير غضب الضباط الإسرائيليين لأنهم يعتمدون بشكل أساسي على بريطانيا في استيراد قطع الغيار والذخيرة للدبابات البريطانية الصنع، وهي تشكل عماد سلاح المدرعات الإسرائيلي، كما أن لهذا الغضب سببا آخر وهو أن بريطانيا تورد أسلحة للمملكة العربية السعودية أثناء الحرب بالأسلحة والذخيرة البريطانية.³

4 المواقف الدولية من قيام دولة إسرائيل:

بعد إعلان بن غورين قيام دولة إسرائيل حتى اعترفت الولايات المتحدة الأمريكية برئاسة ترومان بها على الفور، وبعد ثلاثة أيام اعترف الإتحاد السوفياتي، وبعد ثلاثة أسابيع اعترفت بها هيئة الأمم المتحدة وتأخر الاعتراف البريطاني لمدة

¹ - يعقوبي ابتسام، بن مداني رحمة، مرجع سابق، ص 67.

² - رحمانى وهيبية، مرجع سابق، ص 28.

³ - يعقوبي ابتسام، بن مداني رحمة، مرجع سابق، ص 67.

عشرة شهور منذ تاريخ الإعلان وذلك لعدم فقدان ثقة العرب بها وليتناسوا ما قدمته بريطانيا لليهود من الانتداب.

لقد كان لقيام دولة الكيان الصهيوني صدمة للمجتمع العربي الذي لم يكن يعد قد استعاد عافيته بعد انهيار السلطنة العثمانية، وزوال الانتداب عن أراضيه، ونتيجة لسياسة القوة والعنف التي اتبعتها إسرائيل ضد العرب قصد دفع الدول العربية للدخول بجيوشها إلى فلسطين للمحافظة على حقوق عرب فلسطين من القوات الصهيونية.¹

كانت دولة الكيان الصهيوني مدفوعة باهتمامات محلية ومصالح خاصة، وبينما كان كل الزعماء العرب يتحدثون عن حماية فلسطين العربية من التقسيم، فإن الملك فاروق وضع مصالح مصر أولاً، وكذلك الملك عبد الله فيما يتعلق بمصالح الأردن، وكذلك الزعماء الآخرين فيما يتعلق بمصالح بلادهم، خوفاً على الاستقرار الداخلي في بلادهم قام العديد من الزعماء العرب بإرسال جزء صغير من قواتهم المسلحة إلى الكفاح المشترك ضد إسرائيل.²

¹ — يعقوبي ابتسام، بن مداني رحمة، مرجع سابق، ص 67.

² — مرجع نفسه، ص 20.

الخاتمة

من خلال دراستي لموضوع مذكرتي والذي بعنوان " الاتفاقيات والوعود السرية ودورها في زرع الكيان الصهيوني بفلسطين 1916 م _ 1948 م " والتي قمت فيها بتقديم نبذة عن تاريخ فلسطين والشعوب التي استوطنتها وقمت بطرح أهم الاتفاقيات والوعود التي كان لها الدور البارز في زرع الكيان الصهيوني وقيام دولة إسرائيل وعلى هذا استطعت من خلال هذه الدراسة التوصل إلى النتائج التالية:

* تعتبر منطقة المشرق العربي من أبرز المناطق التي حظيت باهتمام كبير من طرف القوى الدولية خاصة بريطانيا وفرنسا وروسيا وذلك راجع إلى الأهمية الجغرافية و الاستراتيجية والاقتصادية التي تتمتع بها.

*تعتبر فلسطين قلب البلاد العربية والجسر الذي يصل آسيا العربية بإفريقيا والطريق الذي يصل جزيرة العرب بالبحر المتوسط كما تعتبر مهد الديانات السماوية وملتقى الحضارات العربية.

* الصراع على فلسطين لم يكن وليد اليوم وإنما له جذوره في التاريخ نظرا لأهمية المنطقة من الناحية الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية...

* لقد ربط مشروع الدولة اليهودية بفكرة القومية اليهودية حيث أخذت طابع ديني وتاريخي.

* تزايد تدفقات الهجرات اليهودية من مختلف بقاع العالم أدى إلى قيام ردود فعل تمثلت في الثورات والانفاضات.

* شكلت القومية العربية حركة سياسية واسعة تأسست عليها جمعيات وأحزاب في العالم العربي حيث كانت اللبنة الأولى للانفصال عن الدولة العثمانية.

* مراسلات الشريف حسين والسير مكماهون تعتبر الخطوة الأولى التي قام بها العرب في تحديد الخريطة السياسية للدولة العربية المستقلة من خلال بروتوكول دمشق الذي كان في المعتمد الأول في بداية المراسلات بين بريطانيا والعرب.

* يعتبر وعد بلفور جزءا مكملًا ومعدلا لاتفاقية سايكس بيكو.

* اعتبر وعد بلفور الذي كان عام 1917م المؤامرة الثانية بعد اتفاقية سايكس بيكو حيث تم من خلاله التصريح من قبل بريطانيا للحركة الصهيونية بإنشاء الوطن القومي لليهود بفلسطين.

* تقرر من خلال مؤتمر سان ريمو 1920م مصير المنطقة العربية وذلك بالتأكيد على تقسيم أملاك الدولة العثمانية بين كل من بريطانيا وفرنسا ومن خلال قرار عصبة الأمم وهو الانتداب على مناطق الشرق الأوسط.

* تمكن اليهود من تحقيق حلمهم والمتمثل في إقامة وطن قومي لهم بفلسطين وذلك في 15 ماي 1948.

قائمة المصادر

والمراجع

القرآن الكريم.

– سورة البقرة، الآية 47.

– سورة الإسراء، الآية 01.

الكتب

المصادر:

1 – أحمد بهاء الدين، اقتراح دولة إسرائيل ومما دار من حوله من مناقشات، ط1، دار الآداب، بيروت، 1968م.

2 – بيلي سيدني، الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام، ترجمة: إلياس فرحات، ط1، دار الحرف العربي، بيروت، 1992م.

3 – ثني جاك، الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة للإيقاع بفلسطين، دار الفضيلة، القاهرة، دت.

4 – زعيتر أكرم، القضية الفلسطينية، دار المعارف، مصر، 1955م.

5 – شاير ورفائيل، الصهيونية ورعاياها من اليهود الشرقيين، ط1، دار الحمراء للطباعة والنشر، بيروت، 1991م.

6 – عبد المنعم محمد وآخرون، حرب فلسطين إعادة كتابة تاريخ 1948م، ترجمة: ناصر عفيفي، الكتاب الذهبي، مؤسسة روز اليوسف، القاهرة، 2001م.

7 – العارف عارف، الفصل في تاريخ القدس، ج1، ط5، مطبعة المعارف، القدس، 1999م.

8 – عبد الوهاب كيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ط10، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 1998م.

9 – غارودي روجيه، فلسطين أرض الرسالات السماوية، ترجمة: قصي أناسي وميشيل واكيم، طلاس للنشر والترجمة، دمشق، 1991م.

- 10- ابن الكثير، تفسير ابن الكثير، ج1، شركة الشهاب، الجزائر، دت.
- 11- أبو الكشك عبد الكريم، الصحافة الأمريكية والشرق الأوسط، ترجمة عاطف غضبان، المعهد الدبلوماسي الأردني، الأردن، 1991م.
- 12- المسيري عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، م6، ط1، دار الشروق، مصر، 1999.
- 13- المسيري عبد الوهاب، اليد الخفية، دار الشروق، مصر، 1998م.
- المراجع:
- 14- ابراهيم جميل عطية، صلاح عيسى، صك المؤامرة، ط1، دار الفتى العربي للنشر والتوزيع، دم، 1991م.
- 15- أحمد ابراهيم خليل، إسرائيل فتنة الأجيال العصور الحديثة، دط، مكتبة الوعد العربي، دم، 1970م.
- 16- أحمد محمد خليفة حسن، تاريخ الديانة اليهودية، ط1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1991م.
- 17- أوزالكان سدا، وعد بلفور الذي غير مصير الشرق الأوسط، ترجمة، إسراء محمد، مركز أركان للدراسات والأبحاث والنشر، دم، 2018.
- 18- بريجير بيدرو، الصراع العربي الإسرائيلي مئة سؤال وجواب، ترجمة: ابراهيم صالح، ط1، دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2010م.
- 19- البار محمد علي، القدس والمسجد الأقصى، ط2، دن، دم، 2002م.
- 20- البرغوتي عمر صالح، طوطح خليل، تاريخ فلسطين، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، دت.
- 21- البرهان أحمد سليم، إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وحرب حزيران يوليو 1967م، ط1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، 2000.

- 22_ التيطلي بنيامين، رحلة بنيامين التيطلي، ترجمة: عرارا حداد، دراسة وتحقيق: عبد الرحمن عبد الله الشيخ، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات المتحدة، 2002م.
- 23_ جبارة تيسير، تاريخ فلسطين، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 1998م.
- 24_ الجميل سيار، بقايا جذور التكوين العربي الحديث، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1997.
- 25_ الحبز دري علية عبد السميع، إمارة الرها الصليبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دم، 2001.
- 26_ حجازي محمد عبد الواحد، اليهود يزيفون تاريخ العالم، ط1، دار الوفاء، مصر، 2002م.
- 27_ الحوت بيان نويهض، فلسطين، الشعب، القضية، الحضارة، ط1، دار الاستقلال للدراسات والنشر، بيروت — لبنان، 1991م.
- 28_ حداد يوسف أيوب، هل لليهود حق ديني؟ وتاريخي في فلسطين، ج1، ط1، دار بيسان، بيروت، 2004م.
- 29_ الحسيني عبد الكريم، الصهيونية الغرب والمقدس والسياسة، تمس للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004م.
- 30_ الخالدي وليد، الصهيونية في مئة عام من البكاء على الأطلال إلى الهيمنة على المشرق العربي 1897م_1997م، ط1، دار النهار، بيروت، 2002م.
- 31_ خان ظفر الإسلام، تاريخ فلسطين القديم منذ أول غزو يهودي حتى آخر غزو صليبي، ط3، دار النفائس، بيروت، 1981م.
- 32_ الخولي حسن صبري، بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الجمهورية العربية المتحدة، 1968م.
- 33_ الدباغ مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، ج8، دار الهدى، دم، 1991م.

- 34— الدنجي يحيى بن يحيى، تحدي الحركة الصهيونية للقوى العربية الإسلامية، دار النصير للطباعة والنشر، دمشق _ سوريا، دت.
- 35— الرشيدات شفيق، فلسطين تاريخنا... وعبرة ومصير، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية _ بيروت، 1961م.
- 36— زراص النفاقي، اتفاقيات أوسلو وأحكام القانون الدولي، شركة جلال للطباعة، الإسكندرية، 2001م.
- 37— السرحاني راغب، قصة الحروب الصليبية منذ البداية إلى عهد عماد الدين زنكي، ط2، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 2009م.
- 38— سر كيس خليل، تاريخ القدس المعروف بتاريخ أورشليم، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، بور سعيد، مصر، 2001م.
- 39— السلطان عبد الله عبد المحسن، البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي التنافس بين الاستراتيجيتين، ط3، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، دت.
- 40، السهلي نبيل محمود، فلسطين أرض وشعب منذ مؤتمر بال وقت 2002م، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2004م.
- 41— سوسة أحمد، مفصل العرب واليهود في التاريخ، ط1، دار الوراق للنشر، دم، 2014م.
- 42— سو كولوفا، الفولكلور قضاياه وتاريخه، ترجمة: حلمي شعراوي، ط2، مكتبة الدراسات الشعبية، القاهرة، 2000م.
- 43— أبي شامة، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، ط1، دار الكتاب العلمية، بيروت _ لبنان، 2002م.
- 44— الصايغ أنس، يوميات هرتزل، ترجمة: هيلر شعبان الصانع، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت _ لبنان، 1968م.

- 45_ طقوش محمد سهيل، تاريخ الدولة العباسية، ط7، دار النفائس، بيروت — لبنان، 2009م.
- 46_ الطويل يوسف عامي، مواجهة الصهيونية المسيحية أمتنا ودورها الحضاري، ج1، ط2، صوت القلم العربي، مصر، 2010م.
- 47_ ظاظا حسين، الشخصية الإسرائيلية، ط1، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، دت.
- 48_ عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي 1516م — 1922م، دار النهضة العربية للطباعة والنشر/ بيروت، دت.
- 49_ عوض محمد مؤنس، المؤرخون الإسرائيليون والحروب الصليبية، مكتبة الآداب، القاهرة، 2015م.
- 50_ عوني فرزخ، التحدي والاستجابة في الصراع العربي الإسرائيلي، ط1، دار وائل، عمان، 2002م.
- 51_ غربي الغالي، دراسات في تاريخ الدولة على المشرق العربي 1288م — 1916م، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، دم، 2001م.
- 52_ فتحي نجد صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية نجد والحجاز 1916م، مج2، ط1، دار الساجد، بيروت، 1996م.
- 53_ الفتلاوي سهيل حسن، جذور الحركة الصهيونية، دار وائل، عمان، 2002م.
- 54_ الفراء محمد علي، اليهود، الإسرائيليون، العبرانيون، الصهينيون، ط1، دار مجد لاوي، الأردن، 2010م.
- 55_ قاسم عبده قاسم، ماهية الحروب الصليبية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978م.
- 56_ كمال سعفان، اليهود تاريخ وعقيدة، ط1، دار الاعتصام، مص، 1981م.

- 57— لجنة من المختصين، فلسطين والقضية الفلسطينية، الشركة العربية المتحدة، القاهرة، 2009م.
- 58— لكس تاغنبرغ، وضع اللاجئين الفلسطينيين في القانون الدولي مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1، 1990م.
- 59— مانجو أندرو، السيرة الذاتية كمؤسس تركيا الحديثة، ترجمة: عمر سعيد الأيوبي، ط1، دار الثقافة والسياحة أبو ظبي، 2018م.
- 60— المطوي محمد العروسي، الحروب الصليبية في المشرق والمغرب، ط2، دار الغرب الإسلامي، تونس، 1982م.
- 61— مصطفى أحمد عبد الرحيم، بريطانيا وفلسطين 1945م — 1949م، ط1، دار الشؤون، القاهرة، 1986م.
- 62— مصطفى خميس، الصهيونية نازية قاتلوها قبل أن تقتلكم، ط1، الجراشي للنشر، 1988.
- 63— مهدي علي كاظم، ما بعد الصهيونية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2016م.
- 64— مهران محمد بيومي، بنو إسرائيل التاريخ القديم من عهد ابراهيم وحتى عهد موسى عليهما السلام، ج1، دط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999م.
- 65— موسى سليمان، الحركة العربية المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة 1908م — 1924م، ط3، دار النهار للنشر، بيروت، 1986م.
- 66— نوفل رهاب، مشروع مقاومة العراق وتفتته، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2015م.
- 67— وهبة مصطفى، موجز تاريخ الحروب الصليبية، ط1، مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع، المنصورة، 1997م.

68— ياسين نميرطه، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط1، دار الفكر، عمان، 2009م.

الرسائل الجامعية

1— ابتسام يعقوبي، بن مداني رحمة، الصراع العربي الإسرائيلي حربي 1967م — 1973م، المشاركة الجزائرية أ نموذجاً، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ العالم المعاصر، إشراف بيرم كمال، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014م — 2015م.

2— أحمد عزب محمد سعد السيد، الحياة الفكرية في إقليم خرسان في العصر السلجوقي، أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي، إشراف عمر الحضرمي، جامعة الشرق الأوسط، 2018م.

3— التميمي نزار سعيد محمود، قانون القومية اليهودية وتأثيره على واقع القضية الفلسطينية ومستقبلها، أطروحة ماستر في العلوم السياسية، إشراف عبد القادر الطائي، جامعة الشرق الأوسط، 2020م.

4— أبو جعفر أحمد حسن محمد، دراسة نقدية في قراري الجمعية العامة للأمم المتحدة 181 و194، المتعلقين بالقضية الفلسطينية، أطروحة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الماجستير في القانون العام، إشراف باسل منصور، جامعة النجاح الوطنية في نابلس — فلسطين، 2008م.

5— رحماني وهيبة، الدور الأوروبي في القضية الفلسطينية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص دراسات مغربية، إشراف ولد الصديق ميلود، جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة، 2017م — 2018م.

6— سيسالم، سمير حلمي سالم، المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية، أطروحة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على رسالة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف أكرم محمد محمود عدوان، الجامعة الإسلامية، غزة، 2005م — 2006م.

7— شريهان بلعمش، بن عبو سعدي، القضية الفلسطينية بين الضعف العربي والتواطؤ الدولي 1967م — 1973م، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، تخصص

تاريخ الوطن العربي المعاصر، إشراف بن حامد سعديّة، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019م _ 2020م.

8— صامري خولة، الصراع العربي الإسرائيلي حرب 1948م، أتمودجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، إشراف محمد الطاهر بناوي، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012م _ 20143م.

9— عبد الرحمان جيهان بنت ابراهيم شار علي، الآثار السياسية والحضارية للانتداب الفرنسي والبريطاني على بلاد الشام، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث والمعاصر، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية، 20011م.

10— فاطمة غربي، اتفاقية سايكس بيكو 1916م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، إشراف محمد السعيد قاصري، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016م _ 2017م.

11— عيوفي خيرة، شهرزاد خايف، الحركة الصهيونية جذورها الفكرية والدينية وتأثيراتها على العالم العربي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، إشراف نجيب دوكاني، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016م _ 2017م.

12— بركات مزدلفة، الأوضاع السياسية للمشرق العربي 1914م _ 1920م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تاريخ الوطن العربي المعاصر، إشراف شهرزاد شليبي، جامعة محمد خيضر بسكرة، 1018م _ 2019م.

13— نوفل ساجدة، نوفل شحادة، البعد الديني للصراع العربي _ الصهيوني، أطروحة ماجستير في العلوم السياسية، إشراف عمر الحضرمي، جامعة الشرق الأوسط، 2018

الموسوعات

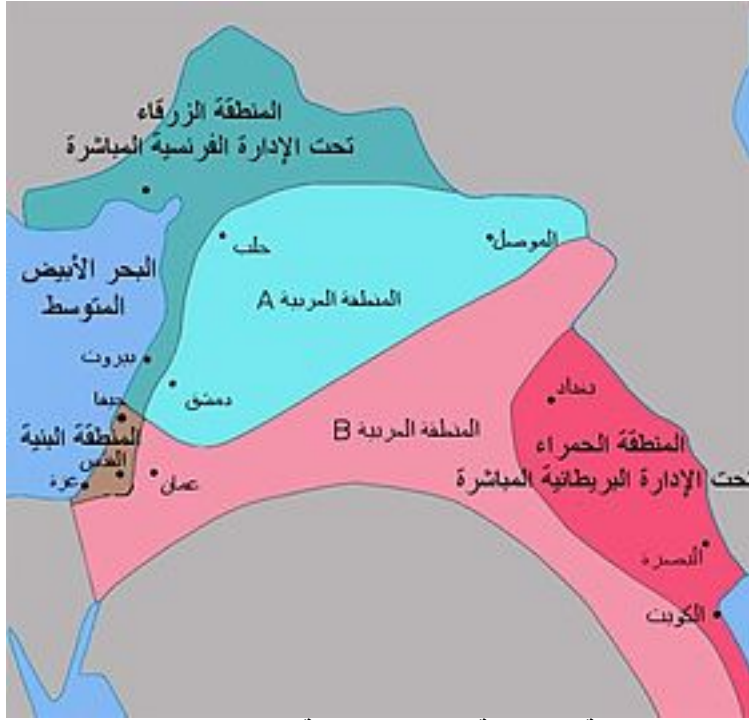
1— زكار سهيل، الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة وتحقيق: سهيل زكار، ج3، دمشق، 1995م.

2— خوند مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج4، دار رواد النهضة، لبنان، 1995م.

3— خوند مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية (زامبا _ سوريا) ج9، دار رواد النهضة، لبنان، دت.

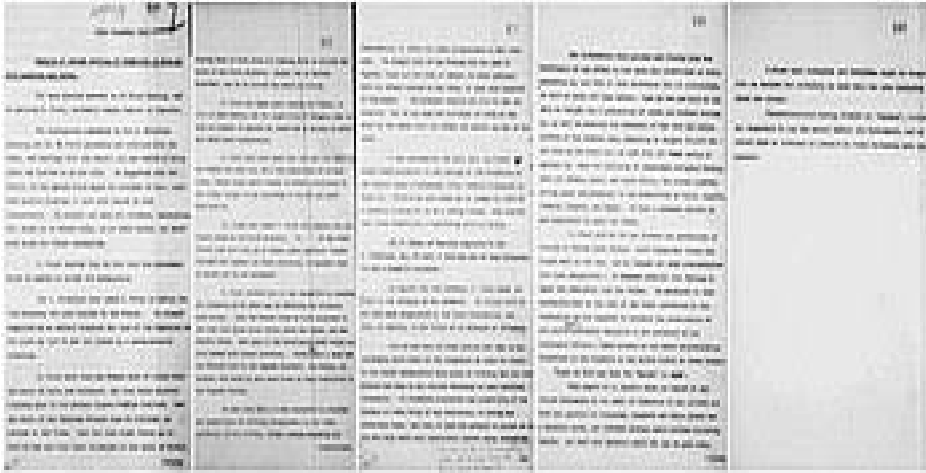
الملاحق

الملحق رقم 1: خريطة اتفاقية سايكس بيكو



المصدر: محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة ، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، 2012، ص 33.

محتوى اتفاقية سايكس بيكو الملحق رقم 2:



مؤتمر سان ريمو الملحق رقم 3:



<https://www.google.com>

الملحق رقم 4: حدود الدول العربية المستقلة التي طالب بها الشريف حسين



<https://www.google.com>

الملحق رقم 5: مراسلات الحسين ماکماھون



<https://www.google.com>

الملحق رقم 6 : تصريح بلفور



<https://www.google.com>

فهرس المحتويات

رقم	المحتوى
	البسمة
	شكر و عرفان
	إهداء
	جدول المختصرات
01	مقدمة
الفصل الأول: الوجود التاريخي لليهود بفلسطين	
08	المبحث الأول: نبذة تاريخية عن فلسطين
08	1- فلسطين جغرافيا وتاريخيا
12	2- النشأة التاريخية لليهود وأصل تسميتهم
15	3- الممالك اليهودية في فلسطين
16	المبحث الثاني: اليهود والحروب الصليبية
17	1- أوضاع العالمين العربي والغربي قبيل الحروب الصليبية
24	2- الحروب الصليبية ونتائجها على العالمين العربي الإسلامي والغربي الأوربي
28	3- أسباب الصراع العربي المسيحي - اليهودي على بيت المقدس
29	المبحث الثالث: الحركة الصهيونية وتأثيرها في الفكر القومي اليهودي
29	1- مفهوم القومية اليهودية والحركة الصهيونية
30	2- رواد الحركة الصهيونية
33	3- أهداف الحركة الصهيونية
الفصل الثاني: مشاريع قيام الدولة اليهودية	
36	المبحث الأول: اتفاقية سايكس بيكو 1916م .
36	1- التعريف بالاتفاقية.
38	2- بنودها.
39	3- ردود الفعل حولها وانعكاساتها.
41	المبحث الثاني: وعد بلفور 1917م.
41	1- التعريف بالوعد ودوافع صدوره.
43	2- صدور الوعد ونتائجه.
45	3- ردود الفعل اتجاه الوعد.

47	المبحث الثالث: مؤتمر سان ريمو 1920م.
47	1- التعريف بالمؤتمر وظروف انعقاده.
49	2- محتوى المؤتمر وظروف انعقاده.
51	3- ردود الفعل حوله.

الفصل الثالث: قيام دولة الكيان الصهيوني

54	المبحث الأول: قرار التقسيم 181.
54	1 التعريف بقرار التقسيم 181
55	2 الموقف الدولي والحكومات العربية من قرار التقسيم
59	3 آثار قرار التقسيم على فلسطين
60	المبحث الثاني: الحروب العربية الإسرائيلية.
60	1- الحرب العربية الإسرائيلية 1948م
65	2- الحرب العربية الإسرائيلية 1967م
68	3- الحرب العربية الإسرائيلية 1973م.
71	4- المواقف الدولية من قيام دولة إسرائيل.

الخاتمة

76	قائمة المصادر والمراجع
85	الملاحق

89	فهرس المحتويات
----	----------------

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ